

احوال الشيخ احمد الاحسائي و الشيخية

مؤلف : سيد علي موسى

صفحات ١- تا ٧٥

الفهرس لشرح احوال المرحوم الشيخ احمد الاحسائي و اتباعه الموسومين بالشيخية

٢- مقدمة - في الاسباب الداعية الى تأليف الكتاب

٩- فصل - في اسمه الشريف و نسبه

٩- فصل - في ولادته و نشأته

١٦- فصل - في سفره الى العراق و اتصاله بعلمائه و اسفاره الى ايران و اتصاله بعلمائها و سفره الاخير الى مكة المكرمة و

وفاته في الطريق في هدية

٣٩- فصل - زوجاته و اولاده

٤٢- فصل - في اتباعه و مقلديه و تلامذته

٥٥- فصل - في كتبه و مصنفاته

٥٧- فصل - في المسائل التي جرى حولها الاختلاف

المراجع الموثوق بها في تأليف الرسالة

١- سيرة الشيخ احمد الاحسائي - للمرحوم الشيخ احمد الاحسائي اعلى الله مقامه ، مطبوع

٢- دليل المتحيرين للمرحوم السيد كاظم الرشتي اعلى الله مقامه ، مطبوع

٣- شرح احوال المرحوم الشيخ احمد الاحسائي لولده المرحوم الشيخ عبدالله ، خطي

٤- كتاب فهرست كتب المشايخ العظام اعلى الله مقامهم للمرحوم المبرور الحاج ابوالقاسم الابراهيمي اعلى الله مقامه ،

مطبوع

٥- شرح احوال الشيخ احمد الاحسائي و ساير المشايخ للمرحوم السيد حسين اليزدي ، خطي

(مقابله شد)

شرح احوال المرحوم الشيخ احمد الاحسائي و اتباعه الموسومين بالشيخية

من مصنفات العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المحفوظ الحاج السيد علي الموسوي حفظه الله تعالى

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و اتباعهم الانجيين الس الكين مسلكهم و المقتفين اثرهم و الآخذين عنهم فى كل وقت و حين .

اما بعد فيقول العبد الجانى على بن عبدالله بن على الموسوى انى لما رأيت كثيرا من الكتاب و الدكاترة الذين شرحوا و بينوا احوال المرحوم العلام و البحر الخضم القمقام آية الله فى العالمين النافى عن الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين مولانا و عمادنا و مرجعنا و مؤئنا جناب المرحوم العلامة الشيخ احمد نجل المرحوم زين الدين الاحسائى اعلى الله مقامه و بعض تلامذته الآخذين عنه و اتباعه و مقلديه الموسومين بالشيخية رأيتهم لم يلجؤا فى شرح احوالهم الى المصادر الموثوق بها من كتبهم و انما اخذوها من كتب المستشرقين و كتب اعدائهم الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا اما جهلا منهم او بغضا و عنادا او حقدا و حسدا و كل ذلك لا يترجم عن الرجل و لا عن اتباعه ترجمة صحيحة بل تقلب الحقائق الى الضد و تخذع البسطاء و العوام و تهيج القلوب و تنفر الاسماع و تفرق الكلمة فى وقت نحن احوج فيه الى التكاثر و التألف لا الى التشاح و النزاع و التخالف و الا فان سجية العلماء العاملين و الكتاب المتدينين و المتقنين المتقين لا يكتبون شيئا الا اذا كانوا متأكدين منه و لا يذكرون عن عقائد شخص و عن طريقته الا اذا كانوا متيقنين منها و ذلك لا يكون الا بالرجوع اليه فى حياته او بالاخذ عنه من كتبه و مؤلفاته او من كتب تلامذته المخلصين له و السالكين مسلكه و مؤلفاتهم لانهم فى كتابتهم يملون على ملكين لا يغادران صغيرة و لا كبيرة الا احصياها و سيقفون امام رب حكيم عليم لا تخفى عليه خافية فى السموات و الارضين فانه القاضى بالحق و عنده تجتمع الخصوم و تحشر الخلائق للحساب و يأخذ لكل مظلوم ظلامته و ينتزع حقه ممن ظلمه و مادرى ما الذى يقولون اذا قال الله لهم ءالله اذن لكم ام على الله تفترون اذا كتبوا خلاف الواقع و ذكروا خلاف الحقيقة باستنادهم على مراجع غير صحيحة مكلفة بالاغراض و الاحقاد و اقل ما يقال فيها انها ليست لاصحابها مع ان الشيخية منتشرون فى كثير من الاقطار و موجودون فى كثير من الامصار لاسيما فى ارجاء هذا الوطن العزيز و ينبف عددهم تخميننا على مأتى الف نسمة يقطن اكثرهم فى محافظة البصرة الباسلة مدينة المدن و فيهم العلماء و الفقهاء و الدكاترة و الاطباء و المهندسون باختلاف صنوفهم و المدرسون و المعلمون و العمال و الكسبة و الفلاحون و هم مواطنون مخلصون يخدمون وطنهم خدمة خالصة و عاملون كادحون يحبون العمل و يكرهون البطالة و هم معروفون بالمحافظة على الصلوات و الزكوات و حج بيت الله الحرام و اعمال الخير و البر و الاخلاق الطيبة و المعاشرة الحسنة مع بنى جنسهم و لا يتدخلون فى السياسة كما هو المعروف من طريقتهم و المشهور علانية من سجيتهم و اخلاقهم و قد نصت بذلك ايضا كتبهم و مؤلفاتهم فعلى الاقل كان على كل من يريد الكتابة عنهم و عن علمائهم و التعرف عن حقيقتهم و واقعهم ان يأتى اليهم و يسألهم عن احوال المرحوم الشيخ احمد و عن معتقداتهم و عن كل ما يرجع اليهم و يخصهم فانهم بلا شك ابصر بكل ذلك من غيرهم و صاحب البيت ادرى بالذى فيه حتى تتكشف له الامور بلا غبار و تتجلى له الحقائق بلا استار فيكتب الشئ الصحيح لا الخطأ و يذكر الحقائق لا النقائص و كيل التهم و تشويه السمعة بما لا يليق الا بالسفهاء الذين لا يبالون بما قالوا و لا بما قيل فيهم .

اقول لما رأيت ذلك كله احببت ان اذكر ترجمة صحيحة مختصرة عن احوال المرحوم العلامة الشيخ احمد الاحسائي اعلى الله مقامه و عن بعض تلامذته القائلين بقوله و المقتفين اثره و عن اتباعه الموسومين بالشيخية وفقهم الله تعالى لاقامة الدين القويم و الصراط المستقيم و اتباع الائمة الطاهرين عليهم صلوات المصلين بصورة مختصرة مستندا في كل ذلك على المراجع الصحيحة و هي كتب المرحوم الشيخ احمد الاحسائي اعلى الله مقامه و ما ذكره هو عن نفسه مثل كتابه المطبوع المنتشر المسمى سيرة الشيخ احمد الاحسائي و كتاب ب ولده المرحوم الشيخ عبدالله نجل المرحوم الشيخ احمد اعلى الله مقامه في شرح احوال ابيه و كتب تلامذته المخلصين مثل كتاب دليل المتحيرين للمرحوم السيد كاظم الرشتي اعلى الله مقامه تلميذ الشيخ المرحوم الارشد و المرجع للشيخية بعد استاذة و كتاب هداية الطالبين للمرحوم علامة زمانه الحاج محمدكريم الابراهيمي اعلى الله مقامه التلميذ الارشد للمرحوم السيد كاظم الرشتي و المرجع للشيخية بعد استاذة المرحوم السيد و كتاب فهرست كتب المشايخ العظام اعلى الله مقامهم للمرحوم العلامة الحاج ابي القاسم بن المرحوم المبرور العلامة الحاج زين العابدين الابراهيمي بن المرحوم المبرور الحاج محمدكريم الابراهيمي اعلى الله مقامهم اجمعين الذي هو المرجع للشيخية بعد ابيه و هذا الكتاب الاخير كتاب مفصل فيه تفصيل احوال الشيخ المرحوم اعلى الله مقامه و تفصيل احوال تلميذه المرحوم السيد كاظم الرشتي و احوال تلميذ المرحوم السيد كاظم الرشتي المرحوم الحاج محمدكريم الابراهيمي و تفصيل احوال ولديه المرحومين المبرورين الحاج محمد و الحاج زين العابدين الابراهيمي اللذين كانا المرجع لجميع الشيخية في زمانهما و كذا يحتوي على احوال المؤلف المرحوم الحاج ابي القاسم بن المرحوم الحاج زين العابدين الابراهيمي اعلى الله مقامه و هو مكون من مجلدين المجلد الاول فيه شرح احوالهم و ما جرى عليهم و المجلد الثاني يحتوي على تعداد كتبهم و رسائلهم و دروسهم و مواظبهم الا انه كتبه بالفارسية و طبع عدة طبعات و قد ترجمه المرحوم والدي العلامة السيد عبدالله الموسى اعلى الله درجته الى العربية لكنه لحد الآن لم يطبع و غير ذلك من الكتب المعتمدة فامثال هذه الكتب تنبئ عن حقيقتهم و واقعهم و تحتوى على كل شئ يريده الكاتب الذي يريد ان يكتب عنهم بامانة و يشرح واقعهم و طريقتهم بدقة و صيانة :

ان آثارنا تدل علينا *** ** فانظروا بعدنا الى الآثار

اما كتب المستشرقين امثال جولدزيهر و كتب المغرضين و الحاقدين و المنحرفين النابزين لهم بالالقاب البذية و المشهرين بهم بالقبايح و الشنائم غير المرضية او المأولين كلامهم الى ما تشمئز اليه النفوس و تنفر منه العقول فهي لاتمت الى الحقيقة بصلة لا من قريب و لا من بعيد لذلك ترى آثار الكذب و الافتراء بادية عليها و علامات الوضع و الحقد و البهتان لائحة من مطاويها و هذا شأن كل افاك اثيم الذي يكون محلا لتنزل الشياطين قال تعالى **هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع و اكثرهم كاذبون** و امثال هؤلاء الافاكين معروفون لا حاجة الى تسميتهم و يجل القلم عن ذكرهم و العاقل يكتفى بالاشارة و المغرض الحاقدا لاتنفعه الف عبارة و لا يخفى على العاقل اللبيب ان المرحوم الشيخ احمد الاحسائي اعلى الله مقامه و تلامذته الآخذين عنه و المقتفين اثره اصحاب علوم و حكم و فنون كثيرة و لهم يد طولى في كثير من العلوم و لهم معرفة بكثير من الرسوم كما يدل على ذلك كتبهم المنتشرة و رسائلهم المتكثرة في

مختلف العلوم و قد استعملوا فى هذه العلوم اصطلاحات خاصة و مقدمات كثيرة و اكثر الموردين عليهم ج هال بالحكمة
غير عارفين باصطلاحاتهم و لجهلهم لا يعرفون قصدهم و لا المعانى الدقيقة و الفنون الجميلة و الحكم النبيلة التى ارادوها و
الانسان عدو لما جهل حسود على من عنده علوم و فنون و قد قال الشاعر :

ان يحسدوك على علاك فانما **** متسافل الدرجات يحسد من علا

لذلك كثر النكير عليهم و التهريج بهم و كيل التهم و الافتراءات عليهم من قبل اولئك الجهال الحاقدين :

كاد الاعادى فما بقوا و ما تركوا **** طعنا و لعنا و تقبيحا و تهجينا

و لم نزد نحن فى سر و فى علن **** على مقاتلنا الله يكفيننا

و الامر الافطع و الخطب الاعظم ان الميرزا على محمد الباب و بعده الميرزا حسين البهاء و الميرزا يحيى صبح الازل و من

تبعهم و لف لفهم الصقوا انفسهم بالشيخ المرحوم الشيخ احمد و السيد المرحوم السيد كاظم زورا و بهتانا و قد جاؤا

بافتراءات عظيمة و بدع كثيرة و اختلقوا لهم كتباً جعلوها افضل من القرآن الكريم و قد جاؤا ببهتان عظيم و خرجوا بذلك

عن الدين و ابطالوا الشرع المبين و جاؤا بمزخرفات تضحك الثكلى و اثاروا تلك الفتنة الكبرى التى ذهب ضحيتها كثير

من الابرياء و مع ذلك نسبوا انفسهم الى ذلك العلامة اعلى الله له المقام و الى تلميذه الارشد الاسعد المرحوم السيد كاظم

اعلى الله مقامه حتى يروجوا بدعهم و باطلهم و ينشروا مبدأهم الفاسد و تعاليمهم التننة و احكامهم القذرة و قد برئت

الشيخية و علماءؤهم منهم و ردت عليهم فى كثير من كتبهم و فندت اقوالهم و ابطلت آراءهم و من تلك الكتب ما ترجمه

المرحوم الوالد اعلى الله درجته فى الرد على الباب المرتاب للمرحوم العلامة الحاج محمدكريم الابراهيمى اعلى الله مقامه و

طبع الكتاب و نشر و قد حكم علماء الشيخية فى وقته باعدام ذلك العجل الخائر بعد المحاجة و الزامه الحجة فى تبريز و

اعدم ذلك الباب المرتاب بالفعل و خلص العالم و العالمون من شره الا انه بقيت آثارهم و اتباعهم لحد الآن يحوكون

الدسائس و يوقعون البسطاء فى حبالهم و اشراكهم و ينسبون انفسهم الى ذلك العلامة و روحه بريئة منهم و من اعمالهم و

الامر الغريب فى ذلك انه على كثرة الكتب و الردود من علماء الشيخية على هذه الزمرة الباغية و العصاة الفاسدة و نفهم

عن انفسهم و ابعادهم عن طريقته لا يصدقهم الكتاب الذين يكتبون عنهم فاشبهت قصتهم قصة ذلك الرجل الذى روى الى

الصادق عليه السلام بان سفيان الثورى يروى عن جعفر بن محمد بانه يقول ان الله قاعد على العرش و قد فضل منه من كل

جانب اربعة اصابع فقال له جعفر بن محمد اذا جاء اليك جعفر بن محمد و قال لك ان هذا القول ليس قولى و انه مفترى

على فماذا تقول قال كنت اقول له ان الذى اخبرنى هو اوثق منك عندى فقصه علماء الشيخية و الشيخية مع البابية و

البهائية صارت بهذه الكيفية فم تى كان للبابية و البهائية اتصال مع الشيخية نعم كان يقال ان الباب المرتاب حضر درس

السيد الاستاذ السيد كاظم الرشتى اياما قلائل فى كربلا فهل يكون التلميذ الشاذ دليلا على انه يقتفى اثر استاذه و يتبعه فى

كل شئ هذا ظن الذين لا يوقنون او ان التلميذ لو كان تلميذا للاستاذ هل اذا جن يؤخذ استاذه بجنونه و اذا كان الامر كذلك

فهل يؤخذ الصادق عليه السلام بجنون من خرج عنه من تلاميذه كابى الخطاب و امثاله بالجملة هذه بلية ابتليت بها الشيخية

و علماءؤهم و نسأله تعالى ان يحفظنا جميعا من كيد الفجار المبدعين فى الدين آناء الليل و اطراف النهار و هذا ابان الشروع

فى المقصود و العون من الله الودود و رتبته على فصول :

فصل - اسمه الشريف و نسبه : هو احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر غفر الله لهم اجمعين بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر و قد هاجر داغر الى البلد المعروف بالمطيرف من الاحساء و ترك البادية و صار من الشيعة الاثني عشرية و صار اولاده كلهم من الشيعة الاثني عشرية .

فصل - ولادته و نشأته : كانت ولادته فى السنة السادسة و الستين بعد المائة و الالف من الهجرة فى شهر رجب و قد ولد من ابوين شيعيين و لما نشأ و ترعرع و كان فى سن الطفولة اخذ بالتفكر كثيرا فى كل شئ يتوقف فيه على النظر و فى حال الخلوة و قد قرأ القرآن و عمره خمس سنين و كان اهل البلد فى غفلة و جهل لا يعرفون شيئا من احكام الدين و كانوا منشغلين فى مجامع لهم بالطبول و الزمور و الملاهى و الغنا و العود و الطنبور و كان فى صغره يميل الى طريقتهم و قد تعلم فى تلك الاثناء شيئا من النحو عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ محسن فى بلدة قريبة من بلدته تسمى القرين بعد ان اخذ عوامل الجرجاني فى النحو من بعض اقربائه المسمى الشيخ احمد بن محمد آل ابن محسن و استنسخها و فى تلك الاثناء رأى فى المنام رجلا اخذ يعرفه قوله تعالى **الذى خلق فسوى و الذى قدر فهدى** مثل خلق اصل الشئ يعنى هيولاه فسوى صورته النوعية و قدر اسبابه فهداه الى طريق الخير و الشر و لما كان كثير التفكير فى امر الدنيا و خرابها و صافى الذهن و منصرفا الى العبادة رأى منامات عجيبة و رؤى غريبة فقد رأى الائمة الاطهار صلوات الله عليهم رأى الحسن عليه السلام و على بن الحسين و الباقر عليهم السلام و كأنهم و هو معهم قائمون فقال للحسن عليه السلام يا سيدى اخبرنى بشئ اذا قرأته رأيتكم فقال له :

كن عن امورك معرضا **** و كل الامور الى القضا

و لربما اتسع المضيق **** و ربما ضاق الفضا

و لرب امر متعب **** لك فى عواقبه رضا

الله يفعل ما يشاء **** فلا تكن متعرضا

الله عودك الجميل **** فقس على ما قد مضى

ثم قال :

رب امر ضاقت النفس به **** جاءها من قبل الله فرج

لا تكن من وجه روح آئسا **** ربما قد فرجت تلك الرتج

بينما المرء كتيب دنف **** جاءه الله بروح و فرج

ثم اخذ فى قراءة الابيات و تكرارها كل ليلة و لكن لا يراهم فاستشعر بانه عليه السلام م يريد التخلق بمعانيها فتوجه الى الاخلاص فى العبادة و كثرة التفكير و النظر فى العالم و كثرة قراءة القرآن و الاعتبار و الاستغفار فى الاسحار فرأى منامات عجيبة فى السموات و فى الجنات و فى عالم الغيب و البرزخ و نقوشا و الوانا تبهر العقول و انفتح له رؤيتهم عليهم السلام حتى انه يرى من شاء منهم عليهم السلام و يسألهم عن كل ما يريد من مسائل فيجيبونه بحيث كل ما كان يشتهيه عليه شئ فى اليقظة الا و يأتيه بيانه فى المنام و كان كل ما يراه فى المنام الا على اكمل ما يريده فى اليقظة بحيث ينفث له جميع ما

يؤيد ادلته و يمنع ما يعارضه و هذه المنامات الصادقة هي بمثابة الهامات و لكن ليس دليله هذه المنامات فقط و انما يقول في سيرته بالنص : اذا خفى على شئ رأيت بيانه و لو اجمالا و لكنى اذا اتانى بيانه فى الطيف و انتهت ظهرت لى المسئلة بجميع ما يتوقف عليه من الادلة بحيث لا يخفى على احواله حتى انه لو اجتمعت الناس ما امكنهم يدخلون على شبهة فيها فاطلع على جميع ادلتها و لو اوردوا على الف مناف و الف اعتراض ظهر لى محاملها و اجوبتها بغير تكلف و وجدت جميع الاحاديث كلها جارية على طبق ما رأيت فى الطيف لان الذى اراه فى المنام معاينة لايقع فيه غلط و اذا اردت ان تعرف صدق كلامى فانظر فى كتبى الحكيمية فانى فى اكثرها فى اغلب المسائل خالفت جل الحكماء و المتكلمين فاذا تأملت فى كلامى رأيت مطابقا لاحاديث ائمة الهدى عليهم السلام و لاتجد حديثا يخالف شيئا من كلامى و ترى كلام اكثر الحكماء و المتكلمين مخالفا لكلامى و لاحاديث الائمة عليهم السلام حتى بلغ منهم الحال الى ان اكثرهم ما يعرفون كلام الامام (ع) و لكن اذا اردت البيان فانظر بعين الانصاف لتعرف صحة ما ذكرت فانى ما اتكلم الا بدليل منهم عليهم السلام ، الى آخر كلامه الشريف .

اقول و نحن ايضا لما طالعنا كتبه التى صنفها فى فنون شتى وجدنا صدق كلامه علانية حيث انه ما يتكلم و لا يكتب شيئا الا بمطابقة الاحاديث الواردة عن اهل بيت الطهارة فلو طالعت كتاب شرح الزيارة الجامعة لرأيت حديثا واحدا من اوله الى آخره عن اهل البيت عليهم السلام و عنده الحكمة معرفة حقائق الاشياء بما يطابق الشرع و غيره عنده الحكمة معرفة حقائق الاشياء سواء طابقت الشرع ام لم تطابق و كل من قرأ كتبه و مصنفاته عرف ذلك حتى ان من اساتذة الغرب المنصفين مثل هنرى كربين استاذ الفلسفة فى جامعة سرين عرف ذلك و ذكره فى كتاب مكتب شيخى و جعله من خصائصه ثم اقول ايضا لانتعجب من هذه المنامات الصادقة و تقول انها غير صحيحة و تنسبها الى الخرافة كما نسبها بعض الدكاترة المعاصرين فتخرج بذلك عن زمرة المعتدلين المتدينين فانه قد ورد عن الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم كما عن الجامع الصغير للسيوطى انه صلى الله عليه و آله قال رؤيا المسلم الصالح جزء من سبعين جزء من اجزاء النبوة و روى فيه عن الطبرانى فى الكبير عن العباس بن عبدالمطلب عنه صلى الله عليه و آله رؤيا المسلم الصالح بشرى من الله و هى جزء من خمسين جزء من النبوة و روى عن البخارى و مسلم و احمد فى مسنده عن انس و عنهم و عن ابي داود و الترمذى عن عباد بن الصامت و عنهم و عن ابن ماجة عن ابي هريرة جميعا عنه صلى الله عليه و آله رؤيا المؤمن جزء من ستة و اربعين جزء من النبوة و الاحاديث بذلك كثيرة من الطريقيين و لاسيما اذا كانت الرؤيا من مؤمنى آخر الزمان فانه لاتكاد تكذب رؤياهم و لا يكذب رأيهم و قد مدحهم الرسول صلى الله عليه و آله كما ورد فى كثير من الاحاديث الصحيحة و قد سماهم اخوانه حتى ان اباذر قال له يا رسول الله اولسنا اخوانك قال : لا ، انتم اصحابى و اخوانى يجيئون من بعدى شأنهم شأن الانبياء قوم يفرون من الآباء و الامهات و من الاخوة و الاخوات من القرابات كلهم ابتغاء مرضاة الله يتركون المال و يذلون انفسهم لله بالتواضع و لا يرغبون فى الشهوات الى آخر الحديث الشريف الذى ورد فى توصيف مؤمنى آخر الزمان و ما ذلك الا لترقى الافهام و تزايد الاحلام فيكون قلب المؤمن من قوة الايمان مثل زبر الحديد فلا تكاد تكذب رؤياه كما لا يكاد يكذب رأيه لاسيما اذا رأى الاولياء الصالحين و الانبياء المرسلين فان الشيطان لا يتمثل بمثل صورهم و لا بمثل صور محبيهم و الامر بالعكس اذا كان الشخص مشوش البال فى اليقظة و كثير الوسواس و

الانهماك في الدنيا فلا يكاد يصدق رأيه كما لا تكلفه تصيب رؤياه و المرحوم الشيخ احمد كان من النمط الاول حيث اخلص لله في طاعته و عبادته و اقبل على الله بكله و من اخلص لله النية و العمل و عمل على عبادته آناء ليله و اطراف نهاره علمه الله سبحانه بتعليم من عنده و افاض من قلبه على لسانه ينابيع الحكمة و قد قال تعالى **اتقوا الله و يعلمكم الله** لذلك لا تجد للشيخ احمد اعلى الله مقامه استاذاً تتلمذ على يده من الاساتذة و المشايخ المعروفين غير ما كان في بدء صباه عند ما تعلم بعض النحو عند الشيخ محمد بن الشيخ محسن في القرين و لا يتجاوز ما تعلمه عوامل الجرجاني و الاجرومية نع م ذكر المرحوم الحاج ابوالقاسم الابراهيمي في كتابه فهرست كتب المشايخ العظام اعلى الله مقامهم في صفحة ١٤٥ رواية رواها عن صاحب تنبيه الغافلين انه رأى بخط المرحوم العالم الفاضل حجة الاسلام المعروف التبريزي رحمه الله ابن المرحوم المبرور العالم الشهير حجة الاسلام الكبير المرحوم الملا محمد الممقاني الذي كان من اجلة تلامذة الشيخ الاوحد اعلى الله مقامه ما هذا لفظه :

و رأيت بخط العالم العامل و الفاضل الكامل حجة الاسلام الميرزا اسماعيل التبريزي سلمه الله ما هذا لفظه عن الشيخ الاوحد الامجد الشيخ احمد الاحسائي اعلى الله مقامه و رفع في الخلد اعلامه انه لقي في البصرة رجلاً من اهل الكمال و كان حاكماً في البصرة فالتمس الشيخ (ره) منه التدريس في الحكمة فامتنع من ذلك و اعتذر باشتغاله بامر الحكومة فالتمس الشيخ (ره) منه بعد ذلك ان يمنحه بكلمات كليات من الحكمة تكون وصلة الى المطالب الحكيمية على سبيل الاجمال فقال لا تنتظر الى الحركات انظر الى المحركات لا تنتظر الى الاسباب انظر الى المسببات ان الحيوانات تسير الى الله في سلسلة الطول و الجمادات تسير الى الله في سلسلة العرض و ترى الجبال تحسبها جامدة و هي تمر مر السحاب انتهى ، قال الشيخ الاوحد رحمه الله فانحل بسماع تلك الكلمات من ذلك الرجل الكامل اكثر المشاكل التي كانت في بالي في المطالب الحكيمية و انفتح لي ابواب من العلوم فسألته ان يرشدني الى طريق السلوك الى الله فقلت كيف الوصول الى الحق فقال الق الدنيا فخرجت من مجلسه و لم يبق في قلبي شيء من محبة الدنيا انتهى ، حرره اسماعيل بن محمد عفي عنهما . **اقول** و يؤيد هذه الرواية ما ذكره مولانا المرحوم مؤلف كتاب الفهرست اعلى الله مقامه بعد ما نقل هذه الرواية بقوله اقول سمعت من والدي الماجد اعلى الله مقامه مضمون هذه الجملة الاخيرة فقد سمعته يقول ان الشيخ المرحوم اعلى الله مقامه التقى في البصرة برجل كامل فسأله كيف الوصول فقال له الق نفسك و تعال بالجملة انه اعلى الله مقامه لم يعرف عنه انه تتلمذ على يد احد الاساتيد او العلماء و جاء بعجائب من الحكمة و فنون شتى من الموعظة الحسنة و المجادلة بالتي هي احسن و غرائب من العلوم التي تشهد بها كتبه و رسائله فاي قابلية عظيمة لله هذه تستوفي امثال هذه العلوم :

و لله تحت قباب الارض طائفة	*** **	اخفاهم عن عيون الناس اجلالاً
هم السلاطين في اطمار مسكنة	*** **	جروا على الفلك الدوار اذلالاً
هذي المكارم لا قعبان من لبن	*** **	شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
هذي المكارم لا ثوبان من عدن	*** **	خيطة قميصا فعادا بعد اسمالا

فصل - سفره الى العراق و اتصاله بعلمائه و اسفاره الى ايران و اتصاله بعلمائها قال الشيخ عبدالله بن شيخنا الاوحد اعلى الله مقامه فى كتابه شرح احوال ابيه بعد ما ذكر حاله اعلى الله مقامه و مشاهداته و رؤيته لجميع الائمة عليهم السلام و عدم اجابته له فى الانقطاع عن الخلق ما هذا لفظه :

فعزم الوالد على الهجرة الى اطراف العراق لزيارة العتبات على ساكنها و مشرفها افضل الصلوة و لكى يرى هل فى علمائها من له انس بما عنده و كان سفره حينئذ و قد مضى له من عمره الشريف عشرون سنة فى سنة السادسة و الثمانين بعد المائة و الالف فاتى الى كربلا و التجف الاشرف و فيها من العلماء المشاهير الآقا باقر و السيد مهدي الطباطبائي و اما الشيخ جعفر بن الشيخ خضر و المير سيد على ففى تلك الايام اول ترقيهما و كان الوالد قدس الله روحه كلما حضر فى تدريس احد لم يرى ما يريد من هؤلاء الاعلام فاتفق انه اراد من جناب السيد مهدي رحمه الله ان يجيزه فلما طلب منه الاجازة للرواية توقف لعدم معرفته به فقال له هل كتبت شيئا مراده الاطلاع على فهمه و هل هو ممن يجاز له او لا فقال له الوالد انى كتبت اوراقا شرحا على التبصرة فلما اخذها السيد و امعن النظر فيها قال له يا شيخى الذى ينبغي انك المجيز لا المجاز فكتب له الاجازة و قد كتب الوالد ايضا فى تلك الايام رسالة فى القدر و عرضها على السيد رحمة الله فلما نظر فيها و قد كان فيه رحمه الله على ما نقله الوالد من الانصاف ما يكل حصره الوصاف فعظم الوالد فى عينه حتى انه اذا اقبل بعد تلك سواء كان فى مباحثاته او غيرها يقبل على الوالد بكله و لا يجعل لاحد نصيبا ما دام الوالد موجودا عنده فاذا خرج منه التفت السيد الى من حضره و يقول العجب كل العجب كيف يظهر هذه الدرة من مثل تلك الاصداف و لقد ظهر هذا الرجل بآية من آيات الله دالة على قدرته حين خرج من بلد خالية من العلماء و الحكماء و هم اهل بادية و رساتيق نهاية ترقيهم ان يعرف المتبحر منهم مسائل صلوته و ما يتعلق بها من مبيح و مبطل فيخرج منهم هذا الربانى الذى لم يبق لاهل الفضل باقية محتويا على الباطن و الظاهر ان هذا الا فضل من الله يؤتیه من يشاء و قال المرحوم العلامة الحاج ابوالقاسم الابراهيمي اعلى الله مقامه فى كتابه فهرست كتب المشايخ العظام اعلى الله مقامهم صفحة ١٦٢ ما هذا نص ترجمته :

بالجملة تشرف بالعتبات العليات و عمره عشرون سنة و كان فى مدة زيارته و تشرفه بالعتبات العليات يحضر مجالس العلماء الاعلام و مدارسهم و كان مشاهير العلماء فى ذلك الوقت فى العتبات جناب العالم الفاضل الكامل الآقا باقر و جناب العالم الكامل وحيد العصر السيد مهدي الطباطبائي و جناب العالم العامل الشيخ جعفر بن الشيخ خضر و جناب العالم الكامل و الفقيه الجامع السيد مير على الطباطبائي اعلى الله درجاتهم و غيرهم من العلماء ثم ذكر اعلى الله مقامه ما ذكره المرحوم الشيخ عبدالله من اتصاله بالمرحوم العلامة السيد مهدي و طلبه الاجازة منه و ما ذكره فى حقه من التبجيل الى ان قال و بالجملة اكرمه السيد غاية الاكرام و كان يقول انا لا قدر على معرفة مطالبه العالية و ليس فى الا الفقه و الاصول و اما الشيخ فقد بقى مدة فى تلك النواحي المقدسة و كان العلماء الاعلام يحترمونه و يوقرونه و قد كتب بعض المؤرخين ان السيد اجاز الشيخ و له من العمر عشرون سنة و فى نظرى ان هذا اشتباه لان تاريخ اجازة المرحوم بحر العلوم فى الثانى و العشرين من ذى الحجة سنة الالف و مائتين و تسعة فيكون عمر الشيخ فى ذلك الوقت ثلاثا و اربعين سنة و بالجملة بقى مدة طويلة فى العتبات المقدسة الى ان ظهر مرض الطاعون فى تلك النواحي و فر من الناس من يقدر على الفرار رجع

الشيخ ايضا الى وطنه و سكن فيه و تزوج ايضا و بعد ذلك انتقل الى البحرين و اشتهر امره و صار مرجع الخاص و العام و بعد اربع سنين توجه الى زيارة العتبات **كان ذلك على ما نقله ولده المرحوم الشيخ عبدالله سنة ١٢١٢ هـ بعد وفاة جدته فاطمة بنت علي بن ابراهيم في البحرين في رجب سنة ١٢١٢ هـ .**

المقدسة و بعد قضاء مأربه من الزيارة رجع بعياله الى البصرة و نزل في دار الحاج ابراهيم العطار الملقب بابي جلة ثم توجه الى الدورق و كان الحاكم هناك تلك الايام الشيخ علوان بن الشيخ شناوة فعظم الشيخ و اكرمه فاقام الشيخ هناك سنتين ثم حاصر الشيخ محمد بن مبارك الدورق و اخرج الشيخ علوان منها و حكم فيها و بقي الشيخ في ايام حكومة الشيخ محمد سنة واحدة الى ان خرج الوهابي في تلك النواحي في سنة الف و المائتين و ستة عشر و جاء الى كربلا المعلاة و قتل قتلا ذريعا و عاثت خيله في حرم الحسين عليه السلام فحدث بين الشيخ و بين حاكم الدورق الشيخ محمد اختلاف و ارتحل الشيخ المرحوم على اثر ذلك الى البصرة و نزل في محلة جسر العبيد في دار ابن بدران و قد اشتهر امره و اجتمع عليه الناس فنفر من اجتماعهم عليه فانتقل الى النومة و منها الى الجبارات و منها الى النشوة و لما كان متنفرا من كثرة الاجتماعات و المعاشرات كان ينتقل من قرية الى قرية الى سنة الف و المائتين و التاسعة عشر سافر الى الصفاة في ناحية الحى لطيب هوائها و عذوبة مائها باشارة واحد من محبيه فبقى فيها سنة ثم سافر منها لعدم انسه باهلها فذمها بقصيدة مستهلها :

داهر هذا الدهر ليس يسعد * * * * * و هو لما نجمعه مبدد

و نزل في قرية شط الكار و منها توجه الى سوق الشيوخ و كان فيها ولده الشيخ محمد تقى فخلف ولده الشيخ عبدالله عند اخيه لطلب العلم و توجه الى البصرة و نزل فيها و ارسل على عياله من جاء بهم و اسكنهم في البصرة ثم انه سافر الى العتبات العاليات ناويا السفر الى زيارة ثامن الائمة و معه ولده الشيخ على و بعض اصحابه و بعض زوجاته و عياله و كان ذلك في سنة الف و المائتين و الحادية و العشرين و مر في طريقه بسوق الشيوخ و السماوة حتى تشرف بالنجف الاشرف و بعد ان قضى وطره من زيارة النجف و كربلا و الكاظمين توجه الى زيارة ثامن الائمة و جعل طريقه حسبا كتبوا على يزد فوصلها و كانت آنذاك مجمع العلماء و الفضلاء و قد كان فيها في ذلك الوقت المرحوم العالم الفاضل الشيخ جعفر النجفي فاحترموه جميعا و عظموه و وقروه و في كل يوم جميعا يحضرون مجلسه و يستفيدون منه و يحل لهم ما اشكل عليهم و خاصة المرحوم الشيخ جعفر فانه كان يحترمه كثيرا و اذا دعى الى وليمة يصبر على حضور الشيخ فيها و اذا لم يحضر الشيخ يعزل الشيخ جعفر من السفرة طعاما فاذا رجع اوصله لمنزل الشيخ و لم ينكر على الشيخ في تلك البلدة الطيبة منكر و اذا اتفق و اجتمع العلماء كلهم كالاعياد و الجمعة و الجنائز يقدمون الشيخ في صلواتهم و اذا اختلفوا في مسألة جعلوه حكما لهم و قد ذكرت اسماءهم الشريفة في كتاب هداية الطالبين و دليل المتحيرين كالمرحوم العامل الكامل الفقيه الحاج ملا اسمعيل العقدائي الذي هو مسلم الكل و الذي كان يجرى الحدود و كالمرحوم المبرور العالم الكامل جامع المعقول و المنقول الحاج رجب علي قدس الله روحه و العالم الفاضل المحقق الميرزا علي رضا رحمهم الله و غيرهم الذين هم بلا استثناء صدقوا امر الشيخ و اصرروا على اقامته في يزد و لم يجبههم في ذلك الوقت و وعدهم بعد زيارته لثامن الائمة عليه السلام يرجع الى يزد فسافر الى المشهد فعظمه علماء المشهد الذين ذكرت اسماءهم في الكتابين المذكورين و

احترموه ثم رجع بعد قضاء وطره من الزيارة الى يزد كما وعد علماءها وبقى فيها مدة والعلماء جميعا كانوا يقدمونه في جميع امورهم كما قدمنا و لم يختلف عليه اثنان حتى عزم على الرحيل من يزد فاتاه العلماء والاعيان وجميع من في البلد و التمسوا منه البقاء عند هم و اخذوا يبيكون و ينوحون فاجابهم الى ما طلبوا و ابدل الرحيل بالاقامة وبقى ايضا عندهم مدة و لازال امره ينتشر يوما بعد يوم الى ان قال و بالجملة كانت تلك الاوقات التي اقام بها الشيخ في يزد سنة الالف و مائتين و ثلاثة و اربعة و عشرين و كان مشغولا بالدرس و التأليف و بث العلوم و نشر فضائل آل محمد عليهم السلام و اجوبة المسائل الغامضة فبقى فيها خمس سنين كما هو مذكور في كتاب هداية الطالبين و في تلك المدة تشرف مرة اخرى بزيارة ثامن الائمة عليه السلام ثم رجع الى يزد و عزم على الاقامة فيها و اشترى له دارا فيها كما حرره المرحوم الشيخ عبدالله و بنى دارا اخرى بجانب تلك ثم بعد مدة قليلة عزم على الرحيل من يزد فالتمسه الاهلون على البقاء و اصروا على اقامته فلم يجيبهم في هذه المرة و عزم على مجاورة العتبات العاليات فسافر الى اصفهان و السبب في سفره على ما كتبه صاحب هداية الطالبين هو كدورته اعلى الله مقامه من بعض اكابر يزد فرأى الامير عليه السلام في المنام فامرته بالتوجه الى العتبات العاليات فتوجه امتثالا لامره حتى اذا ورد اصفهان و قد كانت آنذاك في الحقيقة قلب ايران و قبة الاسلام و مركز العلماء الاعلام و رؤساء المذهب العظام معدن العلم و منبع الفضيلة فاحترموه و بجلوه و احسنوا معه السلوك و عاملوه باكمل الادب و نشروا فضله و اظهروا علمه و اخذوا كتبه و نسخوها و بقي عندهم اربعين يوما اقول و مختصر القول انه انتقل الى كرمان شاه و استقبل من قبل اهلها و والي احر استقبال و اصروا عليه بالاقامة فيها و قال لهم لم اخرج من يزد لضيق المعاش و لا لشئ آخر و ان اهلها كلهم اصروا على بالاقامة فيها و لكن شوقى الى مجاورة العتبات العاليات هو الذى دعانى الى السفر و مع ذلك اصروا عليه اصرارا شديدا فاجابهم الى ذلك بعد تشرفه بالعتبات العاليات فسافر ثم رجع الى كرمان شاه فوردها في ثاني رجب من سنة المائتين و التاسعة و العشرين قال المرحوم العلامة صاحب كتاب فهرست كتب المشايخ العظام فبقى فيها سنتين و هو المرجع و الملجأ لنشر العلم فيها و في السنة الثالثة و هى السنة الثانية و الثلثون عزم على حج بيت الله الحرام فسافر و معه جماعة من اصحابه فاقام في الشام شهر رمضان تلك السنة و نصف شوال ثم سافر الى المدينة الطيبة فوصلها في الثاني و العشرين من ذى القعدة ثم بعد يومين بقى فيها للزيارة توجه الى مكة المكرمة و احرم من مسجد الشجرة و بعد قضاء مناسكه عزم على التشرف بالنجف الاشرف من طريق نجد و الجبل فسافر بمن معه مع القافلة ثم اعتزل القافلة بمن معه من طريق الجبل و اختار طريقا اقرب الى النجف الاشرف فاعترضهم في مسيرهم قطاع الطريق و اقتتلوا فيما بينهم قتالا شديدا ثم هزموهم و ساروا فوردوا النجف الاشرف غرة ربيع الثانى ثم تشرف بكربلا المعلاة و ارسل اهله و عياله الى كرمانشاه و بقى وحده الى آخر السنة ثم توجه الى كرمان شاه في رابع محرم سنة المائتين و الرابعة و الثلاثين فاستقبله والي و جميع اهل البلد و اقام فيها مدة معززا مكرما مشغولا بالدرس و نشر الفضائل و كانت كرمانشاه ممرا لزارى العتبات المقدسة فيمر بها العلماء و اهل الكمال من جميع نواحي ايران و يتشرفون بخدمته و يستفيضون من علومه و بقى على ذلك حتى توفي والي كرمانشاه سنة ١٢٢٧ ثم اجدبت تلك النواحي و اقحطت و اتى الى كرمانشاه سيل عظيم بعد اشهر من وفاته هدم ربعها ثم اعقب ذلك وباء شديد فى كرمانشاه و ظهر الوباء فى جميع ايران فخرج الشيخ باهله و عياله من كرمانشاه فى السنة الثانية بعد السيل و مرقم و قزوین و طهران

و بقى اربعة ايام فى شاه عبدالعظيم ثم توجه الى شاهرود و الوباء عم جميع القرى و الطرق فتوفى فى الطريق بعض اصحابه و واحدة من زوجاته حتى وصل طوس و الوباء يشتد يوما فيوما فبقى فيها عشرين يوما اقول و خلاصة الامر انه قفل راجعا الى كرمانشاه و لكن عن طريق يزد فلما وصل يزد استقبله اهلها و علماؤها و هم باشد الفرح و السرور فبقى فيها ثلاثة اشهر ثم سافر الى اصفهان فاستقبله فيها اهلها و علماؤها استقبالا عجيبا ه ذه المرة حيث خرج الرجال و النساء و الكبار و الصغار و ادخلوه الى بلدهم فى غاية الاحترام و صام شهر رمضان ذلك العام عندهم باصرار من العلماء العظام و الرؤساء الكرام كل ذلك حتى يستفيدوا من علومه و يستفيضوا من فنونه و كان يصلى فى كل يوم فى مسجد الشاه و قد احصى ع دد المصلين فبلغ على رواية اثنتى عشر الف مصليا و على رواية اخرى ستة عشر الف مصليا و بقى فيها الى الثانى عشر من شهر شوال و كان فى جميع ذلك معززا مكرما عند العلماء و الرؤساء و الرعية لم يشك فى امره احد و لم يرتب فى علومه اى بشر و قد اجازه كبار العلماء فى ذلك الوقت و اجازاتهم مطبوعة فى كراس على حدة و مذكورة ايضا فى كتاب هداية المسترشد للمرحوم العلامة الحاج محمد الابراهيمى اعلى الله مقامه و فى كتاب دليل المتحيرين للمرحوم السيد الاستاذ السيد كاظم الرشتى و كتاب هداية الطالبين للمرحوم العلامة الحاج محمد كرم الابراهيمى اعلى الله مقامه فقد اجازه المرحوم المبرور السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى كما تقدم ذكره و اجازه المرحوم العلامة الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفى اعلى الله مقامه صاحب كتاب كشف الغطاء و اجازه المرحوم المبرور الميرزا مهدي الشهرستاني و المرحوم الشيخ حسين آل عصفور و المرحوم المولى العلى المير سيد على صاحب الرياض و العالم الفاضل الشيخ احمد البحرانى الدمستاني و هؤلاء كانوا اساطين الشريعة و علماء الطريقة و الحقيقة الذين كان المعول عليهم فى جميع العلوم و الاحكام و معرفة الحلال و الحرام و هل يتصور فى شأنهم انه قد اشتبه عليهم الامر و اجازوا من لا يستحق الاجازة و ليس باهل لها ذلك ظن الذين لا يوقنون و اتهم لاولئك الاعلام و افتتات لاولئك العظام و كان الكثير من العلماء العظام اخذوا منه الاجازة و يفتخرون بها فهذا المرحوم المبرور الحاج محمد ابراهيم الكرباسى الذى هو المرجع لجميع ايران و العراق و الهند فى وقته كانت له اجازة من الشيخ الاجل اعلى الله مقامه مذكورة فى كتابه الاشارات و قد كان بنفسه فى تلك الاوقات اذا دخل المرحوم الشيخ اصفهان يعطل درسه و صلاة جماعته و يأتى هو و ساير العلماء لاستماع درس المرحوم الشيخ و الصلوة خلفه و كان المرحوم الشيخ احمد من مشايخ اجازة صاحب الجواهر و اجازة روايته مثبتة فى الجزء الثالث من الجواهر بخط الشيخ و قد ذكر المرحوم السيد حسين اليزدى كثيرا ممن اجازهم المرحوم الشيخ اعلى الله مقامه فذكر فى احدى رسائله فى شرح احواله ما هذا نصه و قد استجاز جماعة كثير و ن من علمائنا فى البلاد عن الشيخ منهم الميرزا سليمان المرحوم و الحاج رجبعللى و ثلاثة من علماء يزد و كذا جماعة كثيرون من اهل آذربيجان و المشهد المقدس و طهران و كذا جماعة كثيرون فى عتبات منهم السيد عبدالله شبر الى ان قال و منهم المرحوم الملا احمد التراقى فى ك اشان بعد ما ورد الشيخ فى كاشان كان فى دار الملا احمد التراقى اسبوعا و استجازه و اجازه اعلى الله مقامه بالجملة كان اعلى الله مقامه محل وثوق الجميع و كان معروفا عند الكل بالعلم و المعرفة و الديانة و الصيانة و لم يأت احد مثله فى هذه الاواخر متميزا بكثرة العلوم و الفنون و الاطلاع على معارف اهل البيت و علومهم و فنونهم حتى قال فى شأنه صاحب روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات فى الجزء الاول صفحة ٢١٦ ما هذا نصه : ترجمان الحكماء المتألهين و

لسان العرفاء و المتكلمين غرة الدهر و فيلسوف العصر العالم بأسرار المباني و المعاني شيخنا احمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم الاحسائي البحراني لم يعهد في هذه الاواخر مثله في المعرفة و الفهم و المكرمة و الحزم و جودة السليقة و حسن الطريقة و صفاء الحقيقة و كثرة المعنوية و العلم بالعربية و الاخلاق السنية و الشيم المرضية و الح كـم العلمية و العملية و حسن التعبير و الفصاحة و لطف التقرير و الملاحاة و خلوص المحبة و الوداد لاهل بيت الرسول الامجاد بحيث يرمى عند بعض اهل الظاهر من علمائنا بالافراط و الغلو مع انه لا شك من اهل الجلالة و العلو و قد رأيت اجازة سيدنا صاحب الدرة اجزل الله تعالى بره لاجله مفصحة عن غاية جلالته و فضله و نبه الى آخر ما ذكر من علاه و فضله و هكذا بقي معززا مكرما عند اهل الفضل و العلم و من كانت تشد لهم الرحال و يرجع اليهم في كل حال و لم يختلف عليه اثنان الى قبل سنتين من وفاته اعلى الله مقامه حيث استعرت نار الحسد في ب عض القلوب من المتشبهين بالعلماء و تأججت نار الاطماع و الحقد و حب الدنيا في الصدور من المتسمين بالآيات و الحجج فلم يتمكنوا من السكوت على ما كمن في صدورهم من الحقد البغيض لذلك العلام النبيل فنطق عجلهم في قزوين فظهر الحقد الدفين و قال بان المرحوم الشيخ احمد لا يعتقد بالمعاد الجسماني فهو كافر و انا بهذه المناسبة اذكر ما حرره مولانا المرحوم في كتابه فهرست كتب المشايخ العظام في صفحة ١٥٠ و هذا نص ترجمته قال اعلى الله مقامه بعد ما ذكر الذين اجازوا المرحوم الشيخ اعلى الله مقامه و العلماء الذين ايدوه قال و هؤلاء العلماء كانوا هم المرجع لعموم المسلمين و انتهت اليهم رئاسة المذهب و شهرتهم اكبر من ان يشبه فيهم احد و كتبهم هي التي تدرس الآن في المدارس و كذلك اجازة المرحوم المقدس الكامل الحاج كلباسي صاحب كتاب الاشارات و امثال هؤلاء العلماء من التابعين لهم الذين لا يحصيهم الا الله و كلهم صدقوه و وقروه و اجمعوا على حقيقته و بقي الامر جاريا على هذا المنوال الى سنتين من آخر عمره فحدثت قضية عجيبة من اكبر القضايا التي امتحن الله بها عباده في آخر الزمان ثلم بها الاسلام ثلثة لا يسدها شئ و تبقى آثارها الى ظهور الامام عليه السلام نعم لا يترك الله عباده بلا امتحان و لا بد و ان يتميز الصادق من الكاذب ليعرفهم اهل التمييز و اما غيرهم فهمج رعاع لا تكليف عليهم حتى يميزا القضية و الحادثة هي حكاية تكفير الشيخ المعظم التي حدثت في قزوين و انا لا اريد ذكر جزئيات القضية و قد حررها المؤرخون مختلفين في نقلهم و قد مزجوا ما نقلوه بالصحيح و السقيم و صاحب قصص العلماء ذكر في ذلك شيئا من مسموعاته و قد تحقق لمن اطلع على قصصه ان لا اعتبار على كتابه القصص و اكثر ما كتبه كذب و قد حرره باجتهاده و فكره و لم يكن قصده صحة الرواية و انا لا اريد ان ابين ذلك بمقتضى اطلا عى عليه اذ لا فائدة في ذلك و لانه تطويل بلا طائل و لكن الامر الذي لا ينكر و الذي اجمعت عليه الروايات المختلفة هو مسألة تكفير ذلك الشيخ المعظم اعلى الله مقامه فان ذلك قد وقع قطعاً و اول مرتكب له هو المرحوم الملا محمدتقى البرغانى المعروف بالشهيد الثالث و هو على حسب ما يعرفه المطلعون لم يكن من العلماء المعروفين بالمعتبرين بل كان من الخطباء و الواعظين و يدعى الاعلامية و لكن لا معرفة له حتى انه كتب في المراثي كتابا و روى فيه قصصا و حكايات مكذوبة و لم يعرفها انها مكذوبة و العلماء لا يعتبرون كتابه هذا و يكفي في فضله انه يدعى الاعلامية لنفسه بالجملة لم يكفر ذلك الشيخ الجليل من علماء العجم سوى البرغانى و قد كان موضوع البحث في مجلسه هو مسألة المعاد و اما جزئيات السؤال و الجواب فلم يحصل لنا مما حرره الكتاب شئ مقطوع به نعم الشئ المقطوع به هو ان ما اظهره ذلك الشيخ الجليل في جميع كتبه الفنية و الذي هو مجمع

عليه بين علماء اصحابه و تلامذته و التابعين لهم هو معلوم و مقطوع به عندنا و قد اظهر في ذلك المجلس تلك العقيدة قطعاً و اما عقيدة الشيخ البرغانى على حسب ما ذكرها صاحب القصص ان كان صادقا فهي ايضا معينة فالطرفان بالمعاد الجسماني قطعاً و لا شبهة في ذلك ضرورة الشيعة قائمة على ذلك و لا شك ان الضرورة لا يشتبه فيها احد فعلى ذلك ان الاختلاف انما كان في كيفية المعاد حتى انجر البحث الى التكفير و البرغانى كفر الشيخ و المحقق في هذا المقام ان احدهما كافر قطعاً و الا فلا يقع التكفير و لا شك ان من تحقق في آثار الطرفين و تعمق في عقائد الجانبين يجد ان الشيخ المرحوم اعلى الله مقامه قال ان الجسد العنصرى لا يعود و هو صريح اخبار آل محمد عليهم السلام و به قال العلماء العظام من الشيعة كالمرحوم المجلسى و الخواجة نصير الطوسى و العلامة الحلى و غيرهم من اهل التحقيق و الحكمة و هذه العبارة هى التى اخذها المغرضون و المكفرون و نشروها فى كل مجلس و محفل و لقنوها العوام و سجلوها فى كل كتاب و اخذوا ينادون بان هذه العبارة مخالفة لضرورة الاسلام و تلك العبارة بعينها طرحوها على السيد المرحوم اعلى الله مقامه فى كربلاء المعلاة فى منزل المرحوم العالم الفاضل الميرزا محمدعلى الشهرستانى نجل المرحوم المبرور الميرزا مهدي الشهرستانى بين ثلاثة آلاف رجل و قالوا له كما ذكره السيد اعلى الله مقامه مفصلاً فى كتاب دليل المتحيرين اكتب هذه العبارة العياذ بالله كفر فكتب السيد اسكاتاً له ما خلاصته ان هذه العبارة اذا لم يكن لها مقدم و مؤخر و لم يكن للمتكلم بها معنى صحيح اراده كفر على متفاهم العوام كقوله تعالى **وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة** ، لان الخلائق لا ينظرون الى الله فظاهر الآية مخالف لضرورة الاسلام فانظر الى تسويلات الشيطان و الى شد ه امتحان الله و اختباره و العبارة التى نقلوها هى فى اوائل الجدل الرابع من كتاب شرح الزيارة فى هذا الفقرة من الزيارة الجامعة و اجسادكم فى الاجساد و قد فسر كلامه قبل هذه الصحيفة و فيها و بعدها باوضح بيان و قد فصل ذلك فى كتاب المعاد و سائر كتبه بان مرادى من الجسد العنصرى هو الكثافات و الزوائد و الفواضل التى هى بمنزلة اللباس للانسان فان المسلمين اجمعوا على ان البدن بعد التصفية يذهب الى الآخرة و المقصود من التصفية هو ذهاب الكثافات و زوال ما لحق الانسان من الاعراض الخارجية التى لحقته من العناصر الدنيوية فلا بد و ان تؤخذ منه و يصفى عنها فقصدى من الجسد العنصرى هو الكثافات و الزوائد و الفواضل و فى الحقيقة انه اعلى الله صرح بذلك فى شرح الزيارة و فى غيره من كتبه بما لا يقل عن مائة مرة كما هو واضح لاهل المطالعة و التتبع و الحمد لله فالآن مادرى لاي شئ يلقون سابق هذه العبارة و لاحقها و يظهرونها للعوام و اذا كانت ضرورة الاسلام قائمة على ان الانسان الدنيوى بعد تصفيته يذهب الى الآخرة فهذا هو اعتقاد الشيخ اعلى الله مقامه بلا زيادة و لا نقصان و حينئذ اين تكون مخالفة الضرورة و لعن الله من اعتقد غير ذلك و ان ادعوا ان الانسان يذهب الى الآخرة بهذه الكثافات و الزوائد و الفواضل و لا يصفى منها و يثاب و يعاقب بها و يجوزون هذا الظلم على الله و يعدون ذلك ضرورة الاسلام و عليه عقائد عجائزهم و عوامهم فذلك اشتباه و ليس هو بضرورة الاسلام بل ان ضرورة الاسلام ان زيда يحشر فى الآخرة بجسمه لا بجسم غيره و جسم اللحم و الحنطة و البقولات و غيرها ليس بجسم الانسان و ان فهم ذلك احد من فقهاء الاسلام فقد اشتبه ذلك الفقيه و لم يكن من اهل الفن و لم يقرأ علم الكتاب و الحكمة اللذين علمهما رسول الله صلى الله عليه و آله لامته فان حقيقة هذا المعنى لا تنكشف بمعرفة بعض الاحكام الشرعية و مثل هذا الرجل لم يغفل حتى الآن من اسلامه خيراً فان الله سبحانه يقول و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً فمن لم يؤتها لم يؤت خيراً و بالجملة الاحسن

للإنسان عندى و عند جميع العقلاء ان لا يتكلم بشئ ما لم يحققه و خاصة اذا كان المتكلم من اهل العلم فانه لا يقبل منه ان يتكلم بكلمة الكفر و اذا رمى بها احدا اشتباها او عمدا فاللازم على الآخرين منعه او على الاقل لا يتبعون تلك الكلمة و لا يكررونها و الا فالحقيقة بحمد الله ظاهرة و يوما فيوما تظهر اكثر ان شاء الله و سيأتى اليوم الذى يعرف المسلمون جميعا فحق حق الشيخ الاوحد اعلى الله مقامه و يعرفون سبات الغفلة التى ايقظهم منها و الى اى امر عظيم ارشدهم و اى افكار و اوهام للعوام اخرجها من ادمغتهم و عرفهم معنى المعاد الجسماني و بين لهم ضرورة الاسلام فيه و قد كان الناس عموما قبل ذلك يقنعون من معرفته بصرف الالفاظ و اما كيفيته فقد كانوا عنها بمعزل .

و بالجملة يمكننا ان نقول اذا استثنينا الحساد و اهل الاغراض الذين يحبون الجاه و يحبون انفسهم و الذين يحتمل انهم فهموا المطلب و عقلوه و لكنهم انكروه و لم يدعوا العوام يستيقظون خوفا على مصالحهم ان الاكثريه الساحقة من الناس حتى اهل العلوم الظاهرة منهم لم يتوجهوا الى حقيقة المطلب و يسعنا ان نعذرهم اذا توحشوا و اشتبهوا و تمام الوزر بعقيدتى فى رتبة الاول الذى اوقع الناس فى الشبهة و لم يدر اى شئ صنع و اى فساد نشر و كدورته الاولى من الشيخ اعلى الله مقامه لا تستلزم ذلك و حقيقة الامر ان البرغاني يدعى انه الاعلم فى البلد و كان يرجو ان الشيخ اذا ورد قزوین و استقبله العلماء و المحترمون و الحاكم و الرعية ينزل فى داره مع انه لم يدع الشيخ دعوة خاصة و المرحوم العالم الفاضل الكامل الميرزا عبدالوهاب القزوينى الذى كان من اجلة علماء قزوین دعا الشيخ دعوة خاصة و اجاب الشيخ دعوته و لا شك ان المؤمن لا يخلف وعده و لم يعهد من العلماء المتقين مثل هذا الحسد و الاستكبار لان العلماء يكونون كريمى الاخلاق ليربوا من فى الآفاق حتى ان الشيخ اخبر بان البرغاني تكدر منكم لانكم نزلتم فى دار ميرزا عبدالوهاب و لم تنزلوا فى داره فقال الشيخ انزل فى دار عالم دعانى لا فى دار اعلم لم يدعنى فصارت تلك الكدورة سببا لتكفير ذلك المضيف المسكين ايضا و تشعبت تلك القصة الى قصص كما هى الآن و لكن الله يعلم ان اصل القصة و حقيقة الامر هو ما قدمته و استكبار ذلك الآخوند و حبه للجاه ايضا كما شهد بهذا ولده المرحوم المبرور العالم الفاضل الرباني و الحكيم الصمداني الشيخ جعفر القزوينى بن المرحوم الملا محمد تقى البرغاني اعلى الله درجته الذى شرف كرمان سنين عديدة و استفاد الناس عموما من مجالسه الشريفة و كان رحمه الله كارها لمعاملة ابيه و منزجرا منها و لا غرو فان الله يخرج الحى من الميت و قد رأيت فى بعض مذكرات المرحوم العالم الفاضل الحاج سيد حسين اليزدى (ره) رواية عن المرحوم الشيخ جعفر يقول ان ابي ندم كثيرا فى آخر عمره على تكفيره الشيخ و بالجملة مبنى هذا المختصر على التأريخ لا الرد و البحث و لكن عندنا مراسلة راسل بها الشيخ المرحوم اعلى الله مقامه المرحوم الملا عبدالوهاب من كربلا لا بأس بنقلها هنا ليستفيد منها المؤرخون و المحققون معا و هى هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب عالى الجناب و لب الالباب الداخل فى الخيرات من كل باب اهدى جميل التحية و السلام اصلح الله احواله و بلغه آماله فى مبدأه و مآله بحرمة محمد و آله آمين رب العالمين .

اما بعد فان سألتهم عن محبتكم و داعيكم فانا احمد الله اليكم اما انا من جهة نفسى ظاهرى و باطنى ففى راحة و اما الناس من جهتى فقد اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و ل و شاء الله ما اختلفوا و لكن الله يفعل ما يريد جاء الورع الزاهد

الشيخ شقى و اراد ان يطعن على جنابك فلم يجد انه نظر فى بعض كتبى فى قولى ان للانسان جسدين الاول يعاد يوم القيمة و هو الجسد الاصلى و الثانى اعنى العارضى الذى ليس من الانسان و انما هو عرض لحق المكل ف من الاكل و الشرب و ليس من حقيقته و انما هو فى نفس الامر جسد تعليمى او بحكمه و ان قلت انه من العناصر فان كل ما تحت فلك القمر من العناصر الجواهر و الاعراض و نفخ الشيطان فى قلبه فقال انه كفر و هذا كافر و الآخوند الملا عبدالوهاب صلى خلف الكافر و اعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما و زورا و الذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم خوفا على دراهم العجم و الهند حتى قالوا انك تقول ان الذى خلق السموات و الارض على بن ابيطالب و حكموا بنجاسة الارض التى اطوها و بنجاسة حضرة الحسين (ع) لاني ادخل عليه للزيارة و الامر اعظم مما تس مع و بذلوا الاموال على ذلك للقرىب و البعيد تشييدا لتكفيرى و لاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون و قلت هذا كلام خواجة نصيرالدين فى التجريد و العلامة فى شرح التجريد و المجلسى فى كتابه المسمى بحق اليقين قال فى التجريد و لايجب اعادة فواضل الانسان و بينه العلامة فى الشرح انه لا يحشر الا الطينة الاصلية و قال المجلسى كلاما طويلا من جملته قال **الترجمة ، الثانى : يوجد فى البدن اجزاء اصلية و هى باقية من اول العمر الى آخره و يوجد اجزاء فضلية و هى تزيد و تنقص و تتغير و تتبدل و الانسان المشار اليه باننا فانا هو الاجزاء الاصلية التى عليها مدار الحشر و النشر و الثواب و العقاب.**

دويم - آنكه در بدن اجزاء اصلية هست كه باقى است از اول عمر تا آخر عمر و اجزاء فضليه ميباشد زياده و كم و متغير و متبدل ميشود و انسان كه مشار اليه باننا و من آن اجزاء اصلية است كه مدار حشر و نشر و ثواب و عقاب بر آن است ، و فى هذا الكتاب مثل هذا الكلام كثير و **الصادق (ع)** كما فى الكافى سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لايبقى لحم و لا عظم الا الطينة الاصلية التى خلق منها فانها لا تبلى تبقى فى قبره مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة ، و كل العلماء على هذا فان جعلوا هذا الجسد الثانى الذى لا يعود كما هو رأى هو الجسد التعليمى اعنى العارضى او العرض حتى انى صرحت فى بعض كتبى بان الجسد الذى يعاد لو وزن لمازاد عليه هذا الذى فى الدنيا المرئى مقدار ذرة لانه هو هو بعينه مايزاد فيه ذرة و لا ينقص منه ذرة فان الله يقول **و ان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها و كفى بنا حاسبين** فقوله اتينا بها اى بعينها و لكن متى كنت كافرا جاهلا بالمعاد و انا ادعى بانه ما احد عرف ذلك مثلى و قد وقف علماء العجم كلهم عليها ما طعن فيها الا جاهل بمعنى قولى او معاند منكر للحق و قد قال اميرالمؤمنين عليه السلام اذا قال احدكم لآخيه يا كافر كفر احدهما الحديث ، لكن يا شيخ حسبى الله و كفى به شهيدا ان الله يقول فى كتابه الحق ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد و الحاصل انا اقول حسبى الله و كفى ليس وراء الله منتهى و السلام عليك و رحمة الله و بركاته و سلام على من يعز لديك و خص نفسك بالسلام .

تمت رسالته الشريفة التى بين فيها فى الواقع تمام المسألة فى هذه الكلمات المختصرة و اجاب فيها عن الاعتراضات و عمدة دليل من كفره اعلى الله مقامه هو ما بينه من الخوف على دراهم العجم و الهند فظنوا ان رياستهم تتضعع و الا فلم يصدر ما يوجب الكفر او يخالف الضرورة ماعدا ما ظنوه و ظنهم هذا ايضا لا محل له فان الشيخ اعلى الله مقامه لم يكن طالبا للدنيا و لا لدينا غيره و قد وهب فى مدة حياته جميع ما يملك للفقراء مرتين ثم تهيأت له امور الدنيا و كانت نيته ان

يُهبه مرة ثالثة فرأى الزهراء (ع) فى المنام و قالت له يا شيخ لاي شئ تفعل ذلك و نحن الذين جمعنا لك ذلك و المصلحة فى بقاءه فلم يهب بعد هذه الرؤيا جميع ما يملك دفعة واحدة .

و بالجملة كلامنا هنا فى حادثة التكفير و بيان انها من حوادث الاسلام العجيبة التى حدثت بعد الف و مأتى سنة و لم يكن قصدا تشخيص المحق و المبطل فان الناس فى هذه الايام و الحمد لله ترفت افهامهم و هم بانفسهم يرجعون الى آثار السابقين و يقضون بالحق و هنا يظهر مصداق الآية الكريمة **لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي** ، و اليوم لا اكراه على احد فى شئ و الناس يومنا هذا لا يقنعون بسماع التكفير و المكفر لا يعد نفسه كافرا و الناس ايضا لا يعدونه كافرا بل يحققون و يدققون بل اذا سمعوا مثل هذه القصة يحرصون فى التتبع و التفحص اكثر حتى يعرفوا الحقيقة فنحن نصبر و لانشكو و لا ضرر علينا و التكفير و الاكاذيب ظلم ظلمنا به و هو راجع الى مرتكبيه و لم يكن قصدا هنا الا ذكر التاريخ ، انتهى فى هذا المقام كلامه الشريف و نقلته بطوله لكثرة محصله حتى تعلم البلية التى ابتلى المرحوم الشيخ احمد اعلى الله مقامه بها و ابتليت اتباعه الموسومون بالشيخية تبعا له و بقى آثارها الى يومنا هذا حتى تشعبت بهم الاقوال و تلونت بهم التهم و الافتراءات و كل يوم نجم ناجم و طلع طالع يقول ان معتقدات الشيخية كذا و عقائد الشيخ احمد كذا و اغلبها تكرار لما سبق من الافتراء و ترديد لما تقدم من البهتان و كلها قد ردت على اعقابها خاسئة و اجيب عنها باجوبة كافية شافية و ادلة و براهين ساطعة لو وضعت على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الا بعض من شاءت له الاغراض و الاحقاد بان يبتكر بعض المفتريات التى قلما ذكرت فى سابق الزمان او ذكرت بصورة اخرى .

بالجملة كان كلامنا فى اسفار الشيخ الاوحد الشيخ احمد اعلى الله مقامه و لنطرد مقالتنا من حيث افضينا فانه اعلى الله مقامه خرج من اصفهان فى اليوم الثانى عشر من شوال لتلك السنة و جاء الى كرمانشاه و بقى بها سنة كاملة كما ذكر ولده المرحوم الشيخ عبدالله حيث قال و بعدها عزم على مجاورة العتبات العاليات فى كربلا و بقى اخى الشيخ على حرسه الله بعياله و انا مع عيالى فى كرمانشاهان و قد بدا بنا الشتات فما احسن ما قيل :

و كنا باجتماع كالثرى **** فصيرنا الزمان كبنات نعش

فارتحل الوالد الى العراق فنزل فى كربلاء و نحن بقينا فى كرمانشاهان . اقول و لم يمكث فى كربلا كثيرا الا ما يقرب من السنتين او اكثر بقليل مستوطنا حيث تحرك عليه اهل الشقاق و النفاق و الذين فى قلوبهم مرض الحقد و العداوة لآل البيت الاطياب و شيعتهم الانجاب مكملين ما بدأه البرغانى فى قزوين و اشاعوا بين الناس ان جناب السيد مهدي بن المرحوم المبرور السيد على فى شبهة من امر الشيخ الاوحد الشيخ احمد و شبهوا الامر عليه لغفلته و عدم فهمه فظهر الاعراض و الكلمات الغليظة و الاقوال غير المناسبة التى توجب الفتن و الفرقة لا بل الامر صار اكثر من ذلك فقد كتبوا كتابا و ذكروا فيه جميع المذاهب الباطلة من الزنادقة و الصوفية و مذاهب الملاحدة و الغلاة و المفوضة و مذاهب اهل التثليث و غير ذلك و نسبوه الى ذلك العالم الربانى و الحبر الصمدانى و قالوا و نشروا بين الناس ان هذه عقائد الشيخ احمد و رخصوا الناس ان يفتروا عليه و يقولوا ما شاؤا فيه و كلما وعظهم المرحوم الشيخ اعلى الله مقامه و قال لهم ان هذه الاقوال ليست اقوالى و كل ذلك مفترى على لم يفد الوعظ و الارشاد و قد كانوا يذكرون لكل احد ما تستوحش منه نفسه و تنفر منه طبيعته حتى بلغ بهم الامر انهم وشوا عليه عند والى بغداد و اكثروا عنده الاقاويل و ذكروا له الاباطيل فلما رأى الشيخ المرحوم اعلى الله

مقامه منهم ذلك و عرف ان هذه البلية قد وقعت و هذه الفتنة قد عمت و يوشك ان يقع ضررها على الجميع فر باهله و عياله و بعض تلامذته بعد ان باع مصاغ عائلته و حليهم فر الى الله سبحانه بح كم ففروا الى الله فسار على ما قال ولده عبدالله بعياله و العيال التي سافر بهن اربعة نسوة ابتناه و امرأتان من نسائه و من الرجال ابنه الشيخ حسن الزكي و السيد خلف بن السيد على التجار و موسى بن عبدالحسين و الحاج على القشوان الكربلائي و عبد له اسمه سلطان و بعض الخدم و كان مسيره من بغداد على طريق الشام من يوم العشرين من شعبان سنة ١٢٤١ هـ فلما وصلوا الشام و خرجوا منها قاصدين المدينة المنورة على ساكنها و آله السلام اعتل الوالد في الطريق فادركته الوفاة قدس الله ضريحه في عفيرية يوم الاحد الحادي و العشرين من ذى القعدة عند سقوط القرص سنة ١٢٤١ على رأس مرحلتين من المدينة المنورة و دفن في البقيع تحت جدار قبة ائمة البقيع عليهم السلام مما يلي الجنوب تحت الميزاب الذي على المحراب و قال السيد الاستاذ السيد كاظم الرشى اعلى الله مقامه كانت وفاته في هدية على بعد ثلاث مراحل من المدى نة المنورة و هذا هو الاصب و برحلته اعلى الله مقامه ثلم في الاسلام ثلمة لم يسدها شيء و ختمت تلك الحياة الطاهرة التي ملأها بالانتاج العلمي و الابتكار الفنى المستند على اقوال اهل البيت صلوات الله عليهم و احاديثهم و قضاها بالبر و عمل الخير و بالعبادة و الزهد و التقوى و نشر علوم و فضائل اهل البيت عليهم السلام و قد كان حريصا على العبادة بحيث لم تفته نافلة واحدة في مدة حياته و لما وصل خبر الوفاة الى المدن و البلدان التي اقام فيها في حياته او مر عليها في اسفاره اقاموا الفواتح الكثيرة و اظهروا الحزن العظيم لفقدهم تلك الشخصية العظيمة التي ماسمح الدهر بمثلها حتى قال المرحوم السيد حسين اليزدى في ذلك بما هذا لفظه : و مما كان من مختصات اقامة عزائه في يزد ان جميع العلماء في محلات يزد رفعوا العمامة عن رؤسهم و القوها على اعناقهم و هم حفاة حتى حضروا جميعا دار المولى الاجل ا لسيد الانبل سيدنا الميرزا سليمان اليزدى لاقامة العزاء و مجلس الفاتحة هكذا اخبرني والدي رحمه الله و كذا خالتي بنت العالم الفاضل العارف بل الاعلم الاعرف الحاج محمداقر اليزدى جدى من قبل امي و هو كان من مخلصي الشيخ اعلى الله مقامه و تلامذته العارفين بحقه قالت خالتي بل قال ابى انه لم يعهد مثل يوم عزائه في بكاء العلماء و اقامتهم العزاء . و ذكر صاحب روضات الجنات في وفاته و قد دفن بالمدينة المشرفة في جوار ائمة البقيع و قام بمراسم عزائه اكثر اهل الاسلام و جلس له صاحب الاشارات و المنهاج باصبهان ثلاثة ايام و حضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاص و العام . اقول كل ذلك لجلالته و عظم شأنه في نفوسهم و ما اسداه من خدمة لكافة الناس بحيث صار يوم وفاته عندهم يوما عظيما و خطبا جسيما .

فصل - زوجاته و اولاده : قال المرحوم المبرور العلام الحاج ابوالقاسم الابراهيمي في كتابه فهرست كتب المشايخ العظام صفحة ١٧٢ بما هذا ترجمته و اما اولاده و احفاده فليس احد منهم معروفا عندنا الآن نعم قبل عشرين سنة عند تشرفي بالمشهد المقدس كان جماعة من العرب تشرفوا بالمشهد ايضا ادعى واحد او اثنان منهم انهما من اولاد بنت للشيخ المرحوم و قد نسييت اسمهما و ال علم عند الله . اقول اني قد رأيت هذا الشخص الذي ذكره المرحوم الحاج ابوالقاسم الابراهيمي و هو شخص من الاخيار يسكن قرية البريم من ناحية عبادان و اسمه الحاج صالح الهلال ابوفائز و قد دقت في وجهه و قيافته فرأيت فيه شباهة من تصوير المرحوم الشيخ الاوحد الشيخ احمد الاحسائي الموجود عندنا نسخة منه و الله العالم و قال الشيخ عبدالله بن المرحوم الشيخ احمد الاحسائي في شرح احوال ابيه ما هذا نصه : ذكر زوجات الوالد

قدس الله مرقده و من تناسل منهم فاؤل زوجاته مريم بنت خميس من القرين قرية فى الاحساء و مريم بنت حسن من آل خويتم و آمنه بنت السيد احمد و ام كلثوم بنت الشيخ على الصائغ و رقية بنت عبدالحسين و فاطمة اليزدية الى ان قال فهؤلاء جميع نسائه و ما تناسل منهم و قد انتقل قدس الله روحه من دار الدنيا و بقين بعده ثلاث نساء مريم بنت خميس و مريم بنت حسن و رقية بنت عبدالحسين و الباقي بعضهن من فارقتها فى حياتها و بعضهن من ماتت عنده و اما اولاده فبعضهم انتقل الى رحمة الله و هو مراهق و بعضهم قبل البلوغ و الاكثر فى الطفولية و بعضهم من تزوج و اعقب فاما الذين تزوجوا فاعقبوا فهو محمدتقى و على نقى و حسن و عبدالله و من الاناث فاطمة و حجة و فاطمة فاؤل مولود للوالد قدس الله ضريحه من مريم بنت خميس محمدتقى كانت ولادته فى سلخ شهر رمضان سنة ١١٨٩ و عاش خمسة و خمسين سنة و لقد نشأ فى حجر التقى و رضع فى ثدى النهى فقرا العلوم على والده و لكن ميله الاكثر الى طريقة اهل الظاهر و لم يكن خلوا من مراتب والده بل له يد طولى و كتب اجوبة مسائل فى هذا الفن مثل جواب مسألة وردت على والده فى قصة العالم و موسى على نبينا و آله و عليه السلام و هم فى البحرين فحول الجواب عليه و على اخيه لاه و (ابيه ط) الشيخ على نقى حرسه الله تعالى فاثبت كل منهما رسالة شافية فى جواب تلك المسألة و كان الشيخ محمدتقى له مزايا لم تكن فى غيره و يد طولى فى بعض العلوم مثل علم الجفر و الرمل حتى انه تفرد به فى زمانه و لم يزل رحمه الله مع ابيه لم يفارقه الى ان انتقلنا الى قرية من نواحي البصرة اسمها النشوة فحصلت نفرة فى البين فاعتزل عنا و بقى فى تلك الاطراف الى ان انتقل الى رحمة الله و له مصنفات فى الاصول و الاستدلال و له بعض الاشعار ما يحضرنى ضبطها و لقد تمكن فى اطراف البصرة و نواحيها و تملك فيها و اشترى الضياع و البساتين و عظم امره و انتقادت له الناس من العامة و الشيعة من عبادان الى سماوة و اطراف خوزستان و كعب و الحويزة و ما يليها من الاعراب و انحصر الامر فيه و بقى فى ارغد عيش الى ان هجم هادم اللذات المفرق بين الجماعات فانتقل الى رحمة الله فى بلد البصرة فى الرابع من عاشور سنة ١٢٤٤ بعد وفاة والده بسنتين و قد اتته اولاد كثير من زوجات شتى و لم يعش له احد منهم الا بنت واحدة اسمها رحمة و توفى قدس الله روحه و عدد جميع ما رزقه الله من الاولاد اربعة و عشرين ولدا ما بين ذكر و انثى . و الولد الثانى ليس له ثانى التقى العلى على نقى حرسه الله تعالى ولد فى يوم الخميس التاسع عشر من شهر شوال سنة ١١٩١ امه مريم بنت خميس ايضا الى آخر ما ذكره رحمه الله حيث انه لم يوفق لاتمام رسالته و قد اثبتنا هنا على ما وجدتها للتاريخ و بيان احوال زوجاته و اولاده حيث لم تذكر فى مكان آخر بهذا التفصيل .

فصل - اتباعه و مقلدوه و تلامذته : اما اتباعه و مقلدوه فهم الذين يسمون بالشيخية نسبة الى ذلك العلامة العظيم الشأن فانهم كانوا يقلدونه فى حياته و يقتدون باخلاقه و صفاته التى لا تختلف عن اخلاق آل محمد عليهم السلام و صفاتهم فى كل شئ و يتبعون آثاره و مصنفاته و يحذون حذوه فى سلوكهم و معاشرتهم و يقتفون اثره فى معاملاتهم و طريقتهم التى لا تختلف عن طريقة الفرقة الشيعية الاثنى عشرية فليسوا كما يزعمهم البعض قسمين للشيعية الاثنى عشرية بل هم عين الشيعة الاثنى عشرية غاية ما هناك سمو بهذه التسمية لتقليدهم ذلك الشيخ الاعظم كما يقلد ساير الناس علماءهم فصار لهم هذا الاسم زينة و كمالا و اما من يسميهم بالكشفية فذلك افتراء عليهم يريد به تشويه سمعتهم و تنفير الناس عنهم بانهم نعوذ بالله يكشف عن ابصارهم فلا يحتاجون الى نبي او الى وصى حاشاهم من ذلك حاشاهم فانهم احرص من غيرهم على اتباع

النبي و الاقتداء بالوصى و الاخذ باقوال الائمة الاطهار عليهم صلوات الله ما كرا لليل و النهار كما تشهد بذلك كتب علمائهم و يعرف عنهم فى سرهم و علانيتهم و هذه التسمية بل النبز باللقب حصلت فى زمن المرحوم السيد الاستاذ السيد كاظم اعلى الله مقامه و قد رد عليها فى كتابه دليل المتحيرين و بين زيف قائلها باتم بيان و اكمل تبیان و هم يكترون فى العراق خاصة فى البصرة و المدينة و فى محافظة بغداد فى الكرادة و فى محافظة ديالى فى قرية الزهيرات و قرية سراجق و قضاء شفاثة و يتجاوز عددهم فى العراق على حسب الحدس مأتى الف نسمة و العلم عند الله سبحانه و يوجد منهم فى الكويت و السعودية فى الاحساء كما يوجد منهم الكثير فى مدن ايران و يتركزون فى كرمان و آذربيجان و طهران و كثير من مدن ايران و لا يقل عدد نفوسهم فى ايران كثيرا عن العراق كما يتواجدون ايضا فى الباكستان و الهند و يوجد جماعة منهم فى اسكو من مقاطعة آذربيجان قد ينسبون انفسهم الى المرحوم الشيخ و قد يدعون انفسهم من الشيخية و لكنهم ليس عندهم الا الاسم و ادعاء متابعة المرحوم الشيخ و السيد و يخالفونهما فى اعمالهم و صرف الادعاء بلا بينة امر غير مقبول اذ :

و كل يدعى وصلا بليلى **** و ليلى لا تقر لهم بذاكا

و لكن :

اذا انبجست دموع من خدود **** تبين من بكى ممن تباكى

و اما تلامذته فكثيرون الا ان اشبههم به و احواهم لعلومه و اخلاقه و آدابه و المجاز من قبله و اعمالهم باقواله و اشبههم بافعاله و المفاضل عن طريقته و الشارح لحقيقته و المبين لفنونه و علومه اطراف ليله و آناء نهاره و المحامى عنه و الذاب عنه الاعداء و الدائد عنه نفاق المنافقين و المتحمل حسد الحاسدين و حقد الحاقدين و الصابر على البلاء و الدافع عنه اللأواء هو التلميذ الارشد الاسعد و القائم مقام استاذ الامجد المرحوم علامة الدهر و وحيد العصر السيد كاظم الرشتى اعلى الله مقامه الذى قال فى حقه استاذ المرحوم الشيخ الاجل الاوحد ولدى كاظم يفهم و غيره لا يفهم فهو الذى قام مقام استاذ فى كل شئ و شرح علومه و بين آثاره و فنونه و بين للملأكل ما التبس عليهم من عقائد الشيخ المرحوم و ما جاء به من الغرائب و العجائب من العلوم و اوضح للجميع ما كان خافيا و ملتبسا عليهم من الاسرار و الرسوم فنطق فافصح و بين فاوضح بان شيخه المرحوم اعلى الله مقامه لم يكن له طريقة خاصة غير طريقة اهل البيت عليهم السلام و لم يكن له معتقدات غير معتقدات الشيعة الاثنى عشرية الا انه بين ما كان خافيا من علوم اهل البيت عليهم السلام ال موجودة فى اخبارهم و نشر فضائلهم العالية التى ما كانت معروفة عند عامة شيعتهم جزاه الله عن شيخه الاستاد و عن اتباعه المقلدين له خير جزاء المحسنين و ما علينا فى هذه المناسبة الشريفة و الفرصة الثمينة الا ان نبين مختصرا من احواله و شيئا يسيرا من حياته و ما جرى عليه من المنافقين الحاسدين و من اراد التفصيل فى ذلك فعليه بكتاب دليل المتحيرين الذى كتبه سيدنا الاستاذ بهذا الخصوص و بين فيه احوال استاذ و ما جرى عليه من نفاق المنافقين و شر الطغمة الحاقدين ثم اتبعه ببيان ما جرى عليه منهم بعد رحلة استاذ و انتقال شيخه الى دار الآخرة و مجاورته العترة الطاهرة و كذا كتاب هداية الطالبين لمولانا المرحوم العلامة حجة الله على الخاص و العام المرحوم الحاج محمدكريم الابراهيمي التلميذ الارشد الاسعد للمرحوم السيد الامجد السيد كاظم الرشتى و غيرهما من الكتب التى تقدم ذكرها و نوهت باسمه ا و احسن ما رأيت من

شرح احواله اعلى الله مقامه ما ورد فى كتاب فهرست كتب المشايخ العظام حيث ذكر اعلى الله مقامه صفحة ١١٤ ما هذا نص ترجمته عن المرحوم المبرور السيد جواد القرشى الهندى و هو بدوره قد لخص مجموعته هذه من كتابين كانا غاية فى الوثاقه احدهما نور الانوار للمرحوم الميرزا على نقى المشهور بالهندى و هو من اجلة تلامذة السيد المرحوم السيد كاظم الرشتى و يكون المرحوم السيد جواد وارثه و حفيده و الثانية للمرحوم المبرور السيد هادى الهندى رضوان الله عليه و يكون من عمومة السيد جواد القرشى و المجموعتان كلاهما كما ذكرنا و ذكر المرحوم صاحب كتاب الفهرست فى غاية الاعتبار و الوثاقه فقد ذكر المرحوم السيد جواد القرشى الهندى رضوان الله عليه ما هذا نص ترجمته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى و بعد فقد اشار على الاجل الاعظم الارفع قرين الشرف ال حاج ابوالقاسم الابراهيمى اجل الله شأنه و متعنا بطول بقاءه ان املى مختصرا من حالات السيد الاجل الاوحد المرحوم الحاج السيد كاظم الرشتى اعلى الله مقامه لانه لم يكتب فى دليل المتحيرين الذى كتبه السيد و هداية الطالبين الذى كتبه المرحوم الحاج محمدكريم الابراهيمى الا ما جرى من الاستدلالات و الاحتجاجات و ما اصابه من الصدمات و اغراض المغرضين فكتبت هذا المختصر فى حالات السيد الاستاذ و ارجو الله سبحانه ان يكون مقبولا عنده ان شاء الله تعالى .

فاقول اما المصادر التى اخذت منها هذا المختصر فاهمها كتاب نورالانوار الذى كتبه تلميذ السيد و هو المرحوم جدى لامى الميرزا على نقى القمى الشهير بالهندى و الذى كتبه اجابة لملتمس آصف ميرزا و الذى ذكر فيه احوال الشيخ و السيد المرحوم و الحاج المرحوم اعلى الله مقامهم مفصلا و نسخته موجودة عندى و ثانيها المجموعة التى كتبها المرحوم عمى السيد هادى و قد استند فيما كتب على ابيه المرحوم السيد محمدتقى الذى هو تلميذ السيد اعلى الله مقامه و المجموعة موجودة عندى بخط مؤلفها اما كتاب دليل المتحيرين فاصله عربى و قد ترجمه بعض اصحاب السيد الى الفارسية و عرض الترجمة على السيد المرحوم و النسختان موجودتان و يمكن تناولهما للطالبين لهما و كذلك هداية الطالبين الذى صنفه تلميذه و القائم مقامه و هو فارسى و مطبوع و يمكن تناوله للطالبين له و حيث ان الغرض ذكر حالات ذلك السيد الجليل فاحيل على هذين الكتابين و اما خلاصة احواله فهذه : بسم الله تعالى هو المرحوم الحاج السيد كاظم الرشتى اعلى الله مقامه بن السيد قاسم بن السيد احمد بن السيد حبيب و قد كان من اشراف و اكابر السادات الحسينية و رؤساء و اعظم اهل المدينة المنورة هاجر المرحوم السيد احمد بعد وفاة ابيه من المدينة لظهور الطاعون فيها الى رشت و سكنها و تزوج فيها فولد له المرحوم السيد قاسم و قد كان من اكابر فضلاء اهل رشت فتزوج المرحوم السيد قاسم و ولد له السيد المرحوم فى سنة الالف و المأتين و اثنى عشر هجرية و لذلك اشتهر بالرشتى و كان فى طفوليته يقضى اكثر اوقاته بالفكر و عليه آثار الزهد و قد كان راغبا فى تحصيل العلوم فلما رأى ابوه ذلك وضعه عند معلم فتعلم العلوم الظاهرة باسرع وقت و طلب العلوم العالية فاراد السفر مع صغر سنه فمنعه قومه و عشيرته حتى رأى الزهراء فاطمة سلام الله عليها فى منامه فدلته فى الرؤيا على الشيخ الامجد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى اعلى الله مقامه ثم رآها عليها السلام فى الليلة الرابعة من الرؤيا الاولى مرة ثانية فعينت له محل الشيخ (اع) و انه فى يزد فتوجه الى يزد من وقته و ساعته و تشرف بخدمة الشيخ اعلى الله مقامه و التزم خدمته و اختارها على كل شئ و اشتغل بالاستفادة و الاستفادة من ذلك العالم الجليل فوجد عنده

منتهى آماله و تمام مقصوده و قد اعطاه فى اول ملاقة له قلبه و نفسه فحط هناك رحل اقامته و التزم خدمته سفرا و حضرا و استفاد منه حتى قال الشيخ اعلى الله مقامه فى حقه ولدى كاظم يفهم و غيره لا يفهم و لما تشرف الشيخ اخيرا بالعتبات العاليات و اراد الهجرة منها للعلل المذكورة فى شرح احواله امره بالتوطن فى كربلا المعلاة فاستوطن كربلا و اشتغل بالتدريس و ترويج شريعة جده و بيان فضائل الآل الاطهار سلام الله عليهم ما كر الليل و النهار **يذكر هنا فى الهامش مولانا المرحوم صاحب كتاب الفهرست رسالتين احدهما من السيد المرحوم الى الشيخ المرحوم اعلى الله مقامه و الاخرى جواب تلك الرسالة و ذلك عند ما سافر السيد الى مسقط رأسه رشت عدلنا عن ذكرها هنا اختصارا.**

و قد صدقه العلماء المعاصرون كالمرحوم السيد على الطباطبائى صاحب الرياض و كالمرحوم الشيخ خلف بن عسكر و المرحوم السيد عبدالله الشبر صاحب فقه الامامية و المرحوم السيد جعفر شبر و السيد حسن الخراسانى و الشيخ نوح النجفى و العالم الشهير الميرزا محمد حسين الشهرستانى رضوان الله عليهم و اقرؤا له بالعلم و الفضل و الزهد و التقوى و الصبر و الشجاعة و السخاوة و الكرامة و قد كان نور علمه دواء نافعا لمرضى الجهال الا ان مرضى الحسد ظنوا شيئا فتصدوا لاذيته كما بينه فى كتاب دليل المتحيرين و لكن بتأييد جده عليه السلام لم يؤثر ذلك فى عزمه الراسخ و بقى مواظبا على عمله و قد بلغت كتبه و رسائله التى صنفها و ألفها اكثر من مائة مجلد و قد طبع بعضها و الطالب لها يجدها و بالجملة سلك السيد المرحوم فى العراق مع جميع الطبقات سلوكا حسنا حتى احبه الحاكم و الرعية و الرئيس و الرؤس و اتبعوه و انجذبوا اليه ماعدى الحساد و اهل الاغراض حتى نقل عن السيد محمود الآلوسى مفتى بغداد و صاحب المقامات الآلوسية انه قال لو ان السيد كان فى زمان يمكن ان يبعث فيه نبي و ادعى النبوة لكنت اول من آمن لان شرطها العلم و العمل و التقوى و الكرامة و كلها موجودة فيه هذا قول المرحوم الآلوسى **كان المرحوم الآلوسى يحترم السيد غاية الاحترام و يجله غاية الاجلال و يسأل منه المسائل و لقد صنف بامره رسالة و قد طبعت فى المجلد الثانى من مجموعة الرسائل صفحة ١٣٦ حتى انه نقل عنه انه ارسل رسالة الى السيد المرحوم عند ما بلغه جسارة ذوى الخسارة عليه و رفع العمامة عن رأسه دالة على غاية تعظيمه و اجلاله له و هذا نص بعض الرسالة قال رحمة الله عليه : بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله تعالى و رحمته عليكم اهل البيت و صلواته تعم الحى منكم و الميت لاسيما حضرة مهدي عصره و الكاظم الغيظ من جهلة مصره السيد السيد السند و حجة الاسلام المقوم الاود الاعلم الافضل و العلم الاكمل الاجل الاشيم حضرة جناب المستطاب السيد كاظم المحترم المحتشم بالله م وال من والا و عاد من عاداه آمين . اما بعد فقد بلغنا جسارة ذوى الخسارة عليكم ، و تقصير ارباب القصور باطالة اليدين لديكم و هذه سنة الله فى الذين خلوا من قبل و جل من اهل الدين و ارباب الفضل و لقد كان فى جدكم رسول الله (ص) اسوة و بآبائكم الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم قدوة فلکم تجرعوا من المصائب صابها و تدرعوا لتلك النوائب جلبابها و انت اليوم - بحمد الله - مظهر اسرارهم و مظهر آثارهم الى ان قال فتحمل فديتك فالعاقبة للتقوى و تجمل فالعافية غب البلوى على ان للحق صولة و للباطل جولة و برق القوم خلب و سحا تبهم عما قليل تذهب و ما يضر الاعيان هذا العويان الى آخر رسالته الشريفة و كذا المرحوم عبدالباقي الافندى العمرى فلقد كان يجله غاية الاجلال و قد مدحه فى اشعاره غاية المدح و اثنى عليه فى قريضه غاية**

الثناء و لقد مدح السيد المرحوم فى ديوانه (الترياق الفاروقى) باحسن المدح عند قدومه الى بغداد زائرا الائمة عليهم السلام بقوله :

اهلا بمن قال اله السما *** فوق السما لجده اهلا
و مرحبا بابن اب كل من *** آمن بالله له مولا
و من اتى فى حقه هل اتى *** نعم و فى اولاده قل لا
الى ان قال :

شرفت بغداد كما شرف ال *** عرش بنعلى جدك الاعلى
قد دستها فى قدم ودها *** م الاوج لو كانت لها نعلا
ان حاز قوم قصبات من ال *** سبق فقد حازت بك السؤلا
ذاتك للعلم غدت مظهرا *** فهى له و هو لها مجلى
لم تلق افكار المعانى سوى *** فكرك يا كفء العلى بعلا
عن فضلك السائر قد احجمت *** اهل النهى يا سابقا مهلا
الى آخر القصيدة . و قال ايضا فى قدومه :

اهلا و سهلا بك من قادم *** و عالم الآفاق و العلم
قد فاخرت فيك جميع الورى *** عصاية الاشراف من هاشم
كفاك فخرا بعلى ابا *** و جدك الهادى ابي القاسم
الى آخر ما قال . و قال عند وقوفه على قبره راثيا له :

على مرقد الختم الالهى كاظم *** وقفت و دمع العين يجرى سواجمه
و صلى عليه العلم اوقفه الاسى *** وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه
تجمع فيه العلم و الفضل و الحجا *** كما جمع الزهر الانيق كمائمه
من العلم و التعليم من بعد فقده *** قد اندرست آثاره و معالمه
و لله قبر صار العلم مركبا *** و قد طويت فى صفحته عوالمه

الا ان الموجود فى ديوانه من هذه المقطوعة الاخيرة البيتان الاولان فقط و هذه كلها نماذج حية طيبة تدل على مكانته فى قلوب العلماء و الشعراء و الادباء .

و قد ظهر منه اعلى الله مقامه فى العتبات العاليات كرامات و خوارق عادات و لقد اشتهر على السن الخواص و العوام و لكن كما قال الشاعر :

قد ينكر العين ضوء الشمس من رمد *** و ينكر الفم طعم الماء من سقم

و بالجملة لما قام اهالى كربلا المعلاة فى سنة الالف و مائتين و ثمانية و خمسين على الدولة العثمانية و غارت الجيوش العثمانية على كربلا و قتلت كثيرا من المؤمنين و المؤمنات و الزائرين و الزائرات من اطفال و طلاب و سادات و مجاورين

و مجاورات و نادى منادى العثمانيين ان من التجأ الى الحرمين فهو آمن و من دخل بيت السيد كاظم الرشتى فهو آمن
فصار بيته ملجأ للملتجئين و لكن مع ذلك اثرت تلك الواقعة الهائلة فى نفسه تأثيرا كثيرا فقصده زيارة الكاظميين و
سامراء فى سنة الالف و مأتين و التاسعة و الخمسين اى بعد سنة من وقوع تلك الكارثة فقال للمحبين من اصحابه احب
ان تصحبوني فى هذه الزيارة و قد قال الميرزا حسن الطبيب الذى كان من العلماء و من تلاميذه استدعانى السيد المرحوم و
قال لى هل تزور معى فى هذه الزيارة فقلت لايمكننى لان عندى مرضى و انا مشغول بمعالجتهم فقال لى اعطهم دستورا
فى المعالجة و اصحبني فى هذا السفر فيحتمل انه آخر سفرى فقلت له سيدى روحى لك الفداء انت بفضل الله صريح سالم
تسافر ان شاء الله و ترجع صحيحا سالما كعادتك فقال ايها الميرزا انى اعلم ما لاتعلم فاحفظ هذا عندك و لاتخبر به احدا
و بالجملة سافر الى الزيارة و لما رجع من زيارة العسكريين و صاحب الامر عليهم السلام الى الكاظميين عليهما السلام
استدعاه نجيب پاشا والى بغداد و هو الذى اغار على كربلا و احدث تلك الواقعة فلما اتى اليه السيد عظمه و اكرمه ظاهرا
الا انه سقاه السم فى القهوة فلما قام السيد من عنده الى منزله تقياً كبده و غشى عليه فحملوه الى كربلا المعلاة عاجلا فى
تخت روان و بعد ليلتين او ثلاث انتقل الى جوار ربه فى الليلة الحادية عشر من ذى الحجة الحرام سنة الالف و مائتين و
تسعة و خمسين و دفن فى الرواق المتصل بقبور الشهداء مما يلى رجلى الحسين عليه السلام .

و اما اولاده فالعالم المؤتمن السيد حسن توفى و له اولاد و احفاد يسكنون شاهين دژ و لايزالون فيها و الثانى العالم الوحيد
السيد احمد الشهيد و قد كان يسكن كربلا المعلاة و لاتزال اولاده و احفاده فيها و له بنت تزوجت و توفيت بلا عقب و قد
رثاه بعض محبيه بقصيدة مفصلة ارخ فيها وفاته فى كل شطر من شطرى بيتها الاخير و البيت هذا :

الاقل بتاريخه غاب نور (١٢٥٩) * * * * * و ان شئت قل غاب بدر الهدى (١٢٥٩)

هذا مختصر من حالات السيد الاوحد اعلى الله مقامه حررتها بامر من مصادر معتبرة فى كرمان - ١٢ ج ٢٦٩ - الحاج
سيد جواد القرشى

و اما معتقداته و علومه و اخلاقه فكلها عين معتقدات شيخه المرحوم و علومه و اخلاقه و لاتختلف عنه قيد شعرة كلها
مأخوذة من طريقة اهل البيت عليهم السلام و معتقداتهم و علومهم و لاتختلف عنها مقدار ذرة و الذى يقول بغير ذلك فهو
افتراء محض و افتئات صرف قصده تشويه السمعة و تفريق الكلمة و من ذلك ما يقولون ان السيد الاستاذ السيد كاظم
الرشتى و استاذة الشيخ المرحوم الشيخ احمد الاحسائى هما اصل البابية و البهائية بمحض ما نقل من ان ميرزا على محمد
الباب حضر مجلس درس السيد الاستاذ اياما قلائل فى كربلا فلو سلمنا ذلك فهل ان التلميذ اذا جن يؤخذ الاستاذ بجنونه
او اذا ابدع فى الدين يؤخذ الاستاذ ببدعه اذ لاتزر وزارة و زرا اخرى و كل محاسب بعمله و معتقده مع العلم بان نفس هذا
الباب المرتاب الذى ابدع فى الدين و جاء بطريقة غير طريقة سيد المرسلين بل كل اعماله و افعاله خارجة عن نطاق
الاسلام و المسلمين و جاء على زعمه بكتاب جديد و نهج جديد و دين جديد و ابطال شريعة سيد المرسلين و عمل ما
عمل من الفتنة و القتل الذريع هو بنفسه حرم على نفسه و اتباعه النظر الى كتب الشيخ المرحوم الشيخ احمد و السيد
المرحوم السيد كاظم اعلى الله مقامهما كما ورد فى كتابه المزعوم الذى اسماه (البيان فى معرفة اسم القدوس) الذى جعله
افضل من القرآن جاء فيه ما هذا نصه : من اليوم الذى قرئ عليكم كتاب ربكم كتاب البيان حرمننا عليكم يا حروف كلمة

البيان و مظاهر النقطة السائرة فى هويات الظهور النظر الى تفسير الزيارة و شرح الخطبة و كلما كتب الاحمد بيمناه و الكاظم بيمناه كما حرمنا على الذين من قبلكم النظر الى عورات امهاتكم و ان ه ذا من فضلنا عليكم و على الناس لعلمهم يحذرون . قل لو انتم تنظرون الى حرف مما حرمنا عليكم على قدر لمحة البصر او ما هو اقرب ليحجبكم الله عن مشاهدة من يظهره و هو يوم قيامتكم فاتقوا الله يا اهل البيان لعلمكم تفلحون . الى ان قال : قل ان الاحمد و الكاظم و الفقهاء لن يقدر ان يفهموا و يتحملوا سر التوحيد بافعالهم و كينوناتهم اذ هم اهل التحديد و ما هم عند الله بعالمين الى ان قال : يا اهل الذكر و البيان قد حرم عليكم اليوم بمثل ما حرمنا النظر الى اساطير الاحمد و الكاظم و الفقهاء القعود و الجلوس مع الذين اتبعوهم فى الحكم لتلايصلوكم فتكونوا اذا لمن الكافرين و اعلموا يا اهل الفرقان و البيان انكم اليوم اعداء الذين اقتدوا بالاحمد و الكاظم و هم لكم عدو و ليس لكم على الارض منهم و لا لهم منكم اشد عداوة و لقد القى بينكم البغضاء و الشحناء و هو الله ربكم الرحمن قد كان بكل شئ محيطا و بما يعامل مع عباده عليما حكيما فمن يخطر على قلبه سبع سبع عشر عشر رأس خردل من حب هؤلاء فليذيقنهم يوم القيامة من يطهره الله بنار اليم الى آخر مزخرفاته التى نهى فيها اتباعه و مقلديه من الاقتراب من الشيخية و مقلديهم و حرم فيها النظر الى كتبهم و علماء الشى خية فى الحقيقة هم الذين حاججوه و خصموه فى تبريز و حكموا باعدامه و اعدم بالفعل كما ذكر ذلك الميرزا مهدي خان فى كتابه مفتاح باب الابواب فالشيخية و علماءهم بعيدون كل البعد من هذه الشرذمة الخاسرة و الطائفة المبدعة و الجماعة الفاسقة لكن اتباع هذا الملعون الخبيث لما رأوا كثرة اغلاطه و مزخرفاته اصلحوا ما احتاج الى الاصلاح و حذفوا ما احتاج الى الحذف و اظهروا اتباعهم للشيخ المرحوم و السيد المرحوم ليكونا سندا لهم فى اثبات مزخرفاتهم و بدعهم و المرحوم الشيخ و السيد و اتباعهما المخلصون بريئون من هذه الزمرة الخبيثة و من اقوالهم و افعالهم و معتقداتهم القبيحة و كل من يقول بان الشيخية هى اصل البابية و تفرعت منها فهو مفتر و على خطأ عظيم و قصده من ذلك تشويه سمعة الشيخية و علمائهم و يكذبه كتبهم و وامقهم (كذا) و هذا الامر بلغ من الظهور بحيث صار كالشمس فى رابعة النهار و عرفه كل احد حتى ان الاستاذ هنرى كربين استاذ جامعة التحقيقات العالية فى سربن فى فرنسا ذكر فى كتابه المسمى بمكتب الشيخى (المدرسة الشيخية) من الحكمة الالهية فى الصفحة السابعة من كتابه بانه سيبين فى الصفحات الاخيرة انه لماذا لايمكن ان تكون البابية متولدة من الشيخية كما هو الاعتقاد السائد فى هذه الايام .

فصل - كتبه و مصنفاته اى كتب و مصنفات المرحوم الشيخ احمد الاحسائى اعلى الله مقامه : ذكرنا سابقا ان عمره الشريف كان خمسة و سبعين سنة قضى اكثره بالفكر و الذكر و العبادة و الانتاج العلمى من تصنيف الكتب فى مختلف العلوم و الدروس و المواعظ البليغة و الخطب الرصينة و الفوائد الجليلة فلقد ذكر المرحوم الحاج ابوالقاسم الابراهيمى فى كتابه فهرست كتب المشايخ العظام اعلى الله لهم المقام ان كتب الشيخ الاجل الاوحد المرحوم الشيخ احمد الاحسائى اعلى الله مقامه تشتمل على مائة و خمس عشرة رسالة و خمس خطب و خمس و ثلاثين فائدة و مراسلة واحدة و مجموع ابياتها مائة و خمسة و ستون الفا و تسعمائة و سبعة و اربعون بيتا فى مائة و واحد و ثلاثين مجلدا و ان احد عشر جلدا منها ليس بموجود و قد قسمها على تسعة فصول و ذكر فى الفصل الاول الرسائل الحكمية الالهية و ذكر فى الفصل الثانى كتب العقائد و رد الايرادات و فى الفصل الثالث الخطب و رسائل السير و السلوك و الرابع كتب اصول الفقه و الخامس الكتب الفقهية و

السادس كتب التفسير و السابع كتب الفلسفة و الحكمة العملية و الثامن الكتب الادبية و التاسع الكتب المتفرقة و قد ذكر ها
المرحوم الحاج ابوالقاسم الابراهيمي اعلى الله مقامه فى كتاب الفهرست المذكور بالتفصيل كما و ذكر كتب المرحوم السيد
كاظم الرشتى اعلى الله مقامه ايضا بالتفصيل و ذكر ايضا كتب المرحوم الحاج محمدكريم الابراهيمي اعلى الله مقامه التلميذ
الارشيد للمرحوم السيد و القائم مقامه و ساير المشايخ الكرام اعلى الله مقامهم بالتفصيل ايضا و من ذلك يعرف المنصف
الطالب للمعرفة و العلم مدى ما توصل اليه هؤلاء الاعلام من العلوم العلمية و العملية و الخدمة التى اسدوها للاسلام و
اهله من بيان علوم اهل البيت عليهم السلام و فضائلهم العالىة و اسرارهم الدقيقة التى لم يجر ذكرها فى كتاب و لم تبين فى
خطاب و يطلع على مدى الظلم الذى ظلم به هؤلاء العرفاء الكرام و اتباعهم و اتهامهم بما لا يليق من العبارات السخيفة و
الكلمات الغثة و الاقوال القبيحة بما يندى له جبين الانسانية و انا لله و انا اليه راجعون صبرا على قضائه و تسليما لامره .
فصل - المسائل التى جرى حولها الاختلاف و صارت سببا للفتنة فى الحقيقة ليس هناك اختلاف و مشائخنا اعلى الله

مقامهم من المرحوم المبرور الشيخ الاوحد الشيخ احمد الاحسائى الى آخرهم و هو المرحوم الشهيد الحاج عبدالرضا
الابراهيمي شىعة اثنا عشرية و معتقداتهم معتقدات الشيعة الاثنى عشرية و لا يتكلمون بشئ من هوى انفسهم و انما يأخذون
كل ما يتكلمون و يكتبون من الكتاب و السنة و اخبار اهل البيت عليهم السلام الصحيحة و العقل المستنير بالنقل و
الاجماع القطعى الضرورى و هم القائلون و المروى عنهم با لتواتر ما قال آل محمد عليهم السلام قلنا و ما دانوا به دنا فيما
اسروا و فيما اعلنوا و فيما بلغهم عنهم و فيما لم يبلغهم و ليس للرأى عندهم مجال و لا للظن عندهم مقال و كل عملهم
بالعلم و اليقين لا الظن و التخمين و لهم ادلة فى ذلك مذكورة فى كتبهم و دروسهم و قد ع رف عنهم ذلك القريب و البعيد
و العدو و الصديق و لكن عين العداوة و الحقد و الحسد عمياء لاتبصر كما قال الشاعر :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * * * * *
و ينكر الفم طعم الماء من سقم

و لكن المسائل التى حام حولها الكلام و احتدم حولها النقاش و الجدال اربع مسائل نسبوها الى ذلك العلام كذبا و افتراء و
زورا و حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق و قد بينها و اوضحها مولانا المرحوم السيد الاستاذ العلام السيد
كاظم الرشتى اعلى الله له المقام لما سئل عن المسائل التى وقع فيها الخلاف بين الشيخ و اهل العرا ق قال اعلى الله مقامه
فى الجواب اقول ليس فى البين خلاف فى الواقع و انما نسبوا الى جنابه الشريف بعض المسائل كذبا و افتراء و زورا و
حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فبعضهم كما قال تعالى

و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم و قوله
تعالى **يعرفونه كما يعرفون ابناءهم و ان فريقا منهم ليكتمون الحق و هم يعلمون** و آخرون كما قال عز و جل **و اذ لم يهتدوا**
به فيقولون هذا افك قديم و تلك المسائل التى نسبوا اليه اعلى الله مقامه و رفع فى الدارين اعلامه منها مسألة المعراج

زعموا بل موهوا على الناس انه اعلى الله مقامه يذهب الى ان المعراج ليس بهذا الجسم الدنيوى بل هو اما روحانى او
جسمانى بجسم شفاف آخر غير هذا الجسم الذى كان عليه صلى الله عليه و آله مع الناس و هذه الشبهة انما دخلت عليهم
من عبارة ما عرفوا قراءة لفظها بل قرؤوها غلطا و فرعوا عليه باطلا و الفرع و الاصل كلاهما باطلان و قولهم سواد فى سواد
فى سواد سبحانك هذا بهتان عظيم بل الذى سمعناه منه مشافهة و ملأ به كتبه و مصنفاته ان رسول الله صلى الله عليه و آله
انما عرج بهذا الجسم الدنيوى الذى كان مع الناس بل بثيابه و لباسه و نعله صعد الى السموات و خرقت الحجب و

السرادقات و وصل الى العرش و الى مقام قاب قوسين فمن انكر عروجه صلى الله عليه و آله الى العرش من غير هذا البدن و هذا الجسم فعليه لعنة الله و لعنة اللاعنين و لعنة الله على الكاذبين و المفترين و هذا مذهب شيخي و استادى و مذهبي بهلقى الله يوم القيمة من انه صلى الله عليه و آله عرج بجسمه الدنيوى و بثيابه التى كانت عليه الى السموات السبع و الكرسي و الحجب و السرادقات الى ان بلغ منتهى العرش و هذا مذهب الفرقة المحقة و لكن الجماعة ارادوا ايقاع الفتنة و قد اركسوا فيها .

و منها مسألة المعاد زعموها انه اعلى الله مقامه لا يذهب اليها كما موهوا على الناس فى المعراج و قالوا انه اشاد الله شأنه و اعلى برهانه يذهب الى ان المعاد ليس بهذا البدن العنصرى و ان الجسد العنصرى يذهب و لا يعود فقالوا انه يقول ان المعاد بجسم آخر غير الجسم الموجود فى الدنيا الا و قد كذبوا و افتروا و قالوا زورا و بهتاناً بل المعاد عنده اعلى الله مقامه هذا الجسم المحسوس الملموس المرئى لكنه تتفاوت الصور كتفاوت الصور فى هذه الدنيا و اعترائها على الجسم و هو ما عليه كصورة الرضاع و الفطام و الصبا و المراهقة و البلوغ و التمام و الكمال و الشباب و الشيب و الصحة و المرض و غيرها من الصور و كذلك الصورة الدنيوية قد لا ترجع فى الآخرة الا ترى ان لقمان كان عبدا اسود اتظن انه يحشر يوم القيمة اسود الوجه و البدن و ابوصير ليث المرادى البخترى كان اعمى اتظن انه يحشر اعمى و الكفار الذين هم فى هذه الدنيا ظهروا على الصور الحسنة اتظن انهم يحشرون عليها و الله سبحانه و تعالى يقول **و نحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى و قد كنت بصيرا** الآية ، و تغير الصورة فى الآخرة مما لا يستريبه عاقل الا ان يخرج من العقل و يدخل فى سلك المجانين و هذه الصورة هى المسماة عنده اعلى الله مقامه بالجسد التعليمى العنصرى كما انها هى المسماة عند الحكماء المشائين و المتكلمين بالجسم التعليمى و حيث انهم لم يفهموا المراد اراد القوم من اهل العراق على سابق طريقتهم مع امير المؤمنين عليه السلام التمويه على الناس و العداوة مع هذا العالم الربانى لما وسوس فى قلوبهم الخناس قالوا انه اعلى الله مقامه ينكر المعاد الجسمانى حاشا ثم حاشا بل هو الذى انكر على المنكرين لهذا المعاد و ابطال شبههم و اثبت المعاد الجسمانى بالبدن الجسمانى الدنيوى بالبراهين القطعية من العقلية و الثقيلية مع اعتراف الحكماء بالعجز عن البرهان العقلى على المعاد الجسمانى و اكتفائهم بما نطقت الشريعة من اثباتها و من الذين نص عليه ابن سينا فى (عدة كذا) (مواضع ظ) افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون و نسبة انكار المعاد الجسمانى اليه كنسبة قبح الصورة الى يوسف الصديق عليه السلام و نسبة حماقة الى ايا س و الفهامة الى قس بن ساعدة و هل يرضى بذلك ذو روية او يركن اليه ذو بصيرة و طوية و الى الله المشتكى .

و منها نسبة الفاعلية و الخالقية و الرازية و الاحياء و الاماتة و ساير الافعال الالهية الى امير المؤمنين عليه السلام او الى احد الائمة على جهة الاستقلال او على جهة التفويض و يزعمون ان مولانا الشيخ اعلى الله مقامه يذهب الى ذلك حاشا ثم حاشا بل التفويض باطل فاسد عند جميع الامامية حتى فى افعال العباد الاختيارية فما ظنك بافعال الله اذا نسب الى غير الله و شيخنا اعلى الله مقامه نص على بطلان التفويض فى الامكان فى عدة من كتبه و برهن بالبراهين القطعية ان الامكان محال ان يفوض اليه شئ كيف لا و قد قال سبحانه خطابا لنبيه صلى الله عليه و آله **ليس لك من الامر شئ** فما ظنك بغيره صلى الله عليه و آله اذ لا افخر و لا انور و لا اعظم و لا اكرم و لا ابهى و لا اسنى منه صلى الله عليه و آله من

كافة الموجودات و الكائنات من الامكان و الاكوان فاذا انتفى التفويض بتصريح منه اعلى الله مقامه فكيف يذهب الى ما ينفيه بالتصريح و التلويح بل علومه مبنية عليه بل الائمة عليهم السلام عنده اعلى الله مقامه كما هو فى الواقع عند الله عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون الى ان قال و من يقل انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين و ذكر الشيخ قدس نفسه الزكية ان المراد من قوله تعالى **فمن يقل منهم انى اله من دونه** يعنى من يقل منهم انى انا ملاحظا لوجدان نفسه فالذى هذا اعتقاده كيف يصرف الى ما ذكرو مراده تبا و سحقا للقوم الظالمين الا لعنة الله على الكاذبين بل اعتقاده فى ائمتنا عليهم السلام و هو الذى نعتقده نحن ان الله سبحانه حيث جعل العالم عالم الاسباب و ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها جعل محمدا و آله صلى الله عليهم هم السبب الاعظم و الصراط الاقوم على ما فى زيارة آل ياسين لمولانا الحجة (ع) و من تقديره منايح العطاء بكم انفاذه محتوما مقرونا فما شئ منا الا و انتم له السبب الزيارة ، و كل الاشياء فى كل اطوارها هم سبب وجودها و علة تحققها و بهم ظهرت افعال الربوبية و قد قال ابن ابى الحديد المعتزلى :

توقلت افعال الربوبية التى **** عذرت بها من شك انك مربوب

ايا علة الدنيا و من بدو خلقها **** له و سيتلوا البدو فى العود تعقيب

فمن قال ان الامور الالهية قد فوضت اليهم فهم يفعلون بامر الله كما يفعل العبد بامر سيده و يفعل الوكيل بامر موكله او قال انهم شركاء لله فى هذه الافعال و غيرها او قال انهم المستقلون دون الله فعليه لعنة الله و لعنة اللاعنين و لعنة الملائكة و الانس و الجن اجمعين و من انكر كونهم اسبابا للوجود و ان الخيرات كلها خلقت من شعاع نورهم و الحق و الخير منحصران لهم و الكفار و الاشرار انما خلقوا من عكوسات اظلمتهم و الخير و الشر منسوبان اليهم الا ان الخير من موافقتهم و الشر من مخالفتهم و فى الزيارة السلام على نعمة الله على الابرار و نقمته على الفجار و لا شك ان من آمن بهم سعد و كان من اهل الحق و من انكرهم شقى و كان من اهل الباطل و هم قسيم الجنة و النار و انهم مبدأ الوجود و انهم اول خلق الله و لولاهم ما خلق الله فمن انكر هذه الامور فلا حظ له فى الايمان و لا هو من هذه الفرقة المحقة التى تدور عليهم الاكوان و الاعيان ان افترقته فعلى اجرامى و انا برئ مما تجرمون .

و منها مسألة العلم عن عمون ان مولانا اعلى الله مقامه يذهب الى ان علم الله منه قديم و منه حادث و ان الله سبحانه يتجدد عنده ما لم يكن عنده سبحانه هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين بل اعتقاده كما هو اعتقادنا ان الله سبحانه يعلم الاشياء كلها كليها و ج زئيا ذاتها و عرضها عاليها و سافلها مجردا و ماديها و كل الاشياء من الامكان و الاكوان و الاعيان و الاكوار و الادوار و الاطوار و الاوطار كلها قبل وجودها و بعد وجودها و حين وجودها بلا تنقل و لا تحدد و لا انتظار و لا تغير حال سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا نعم يطلق العلم فى الكتاب و السنة على غير الله و غير علمه الذاتى كما عقد الكلينى (ره) بابا فى الكافى ان الله علمين علم علمه انبياءه و رسله و ملائكته و علم استأثره فى علم الغيب عنده فنقول العلم الذى علمه الله انبياءه و رسله هل هو علمه الذاتى او غيره فانه قلت انه علمه الذاتى و العلم الذاتى عين الذات عند كافة الامامية فيكون الله تعالى قد علم ذاته الانبياء و لا ريب انه كفر صريح و اذا كان ذاته علمه الانبياء فالعلم الذى استأثره الله فى علم الغيب ما هو هل هو ذاته او غير ذاته فان كان ذاته لزم التكثرفى ذاته و التفرق حيث علم بعض ذاته و اخفى بعضا آخر و هو كما ترى و ان كان غير ذاته فهل هو قديم او حادث فان كان قديما

كان الله متعددا و ان كان حادثا فذلك الذى كنا نبغى فان العلم له اطلاقان مرة يطلق و يراد به علم الذاتى و مرة اخرى يطلق و يراد به كون من الاكوان الحادثة فنسبة هذا الحادث الى الله كنسبة الروح الى الله فى قوله تعالى **و نفخت فيه من روحي** و البيت الى الله كما فى قوله **فطهرا بيتى للطائفين و القائمين و الركع السجود** و نسبة الاسف الى الله كما فى قوله تعالى **فلما آسفونا انتقمنا منهم** و كذلك القول فيما ورد ان الائمة خزان علم الله و انهم عيبة علم الله و هكذا غير ذلك من الاطلاقات التى يطول الكلام بها و هذه المسائل الاربع هى التى نسبوها الى ذلك العالم الربانى و الفريد الوحيد الذى ليس له ثانى باب الامام و حجة الخاص و العام و ركن الانام مولانا اعلى الله مقامه كذبا و افتراء و زورا و بهتاننا حتى ان بعضهم قد الجأ العناد و ابتغاء الفساد لانا لله رحمته قد كتب كتابا قد جمع فيه جميع المذاهب الباطلة من مذاهب الزنادقة و مذاهب الملاحدة و مذاهب الصوفية و كل مذهب باطل و قول فاسد و نسبها كلها الى ذلك الشيخ العلام و البدر التمام و نور الله فى الظلام و الحجة من حجة الله على كافة الانام كل ذلك مكررا و خديعة ليصرفوا وجوه الناس اليهم و لا غرو ان فعلوا ذلك لقد نسبوا الى رسول الله صلى الله عليه و آله السحر و الجنون و التعلم من الفارسي و نسبوا الى امير المؤمنين عليه السلام و الائمة عليهم السلام ما نسبوه بها اسسوا لعن امير المؤمنين عليه السلام على المنابر ثمانين سنة و كان اهل الشام يقاتلون له لانه لا يصلى و لا يصوم و لا يغتسل من الجنابة و ثلثوا لهذا العالم الربانى و النور الشعشعانى و الولي الصمدانى و رابع الاركان و المعلم للبيان و الشارح لاسرار القرآن و له بذلك فخرا لقد تأسى بنبيه صلى الله عليه و آله فيما جرى عليه و عليهم لكم فى رسول الله اسوة حسنة و هذا ليس بنقص بل هو فخر و شرف و قد قال المتنبي و نعم ما قال :

و اذا اتك مذمتى من ناقص *** فى الشهادة لى بانى كامل

و لقد شرحت هذه المطالب و فصلت هذه المقاصد و قطعت حجة كل جاحد و ابطلت عذر كل معاند فى رسالتى المسماة بكشف الحق و اليقين فى شبه المعاندين فيما ينسب الى الشيخ الاعظم الاجل احمد بن زين الدين و اقامت فيه البراهين و لكن القوم كما قال مولانا الحجة عليه السلام لا لامر الله يعقلون و لا من اوليائه يقبلون حكمة بالغة فما تغنى النذر و يحسبون انهم يحسنون صنعا و لبئس ما يصنعون و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ، فاطلب رسالة كشف الحق فان فيها ما يشفى العليل و يروى الغليل و اذا وفقنا الله لاتمام ما سئلنا من مسائل فيها الرد على اليهود و النصرى و على العمياء و على كل مخالف للحق و الدين و اثبات ما نحن عليه من الحق الواضح المبين و ابطال مخالفينا باوضح البراهين و سميتها بالحجة البالغة ففيها منتهى الامر ان الله يسمع من يشاء و ما انت بمسمع من فى القبور ، انتهى كلامه علا مقامه و هو جامع للمراد و موضح للشبهات و الحمد لله رب العالمين فان رسالته كشف الحق و اليقين طبعت و انتشرت و كذا فان الحجة البالغة ايضا طبعت و انتشرت و فيهما الرد على شبه كل معاند و دحض حجة كل جاحد و لم يبق اعلى الله مقامه عذرا لمعتذر و حجة لمحتج جزاه الله عن شيخه المرحوم و عنا خير جزاء ا لمحسنيين الا ان السنة الحاقدين لاتضبط و كلامهم لا يقطع و الشيطان قد جمع حزبه و استجلب خيله و رجله ليعيد الشر الى اوطانه و لذلك فانهم يظهرون فى كل وقت بشكل ذو فنون يريك فى كل يوم خلقا من جفائه مستبدا فمرة يقولون ان الشيخية مغالون و يرفعون الائمة عن حدهم و مقامهم و اخرى يقولون انهم يعدون مقلدهم افضل من النبى و اكرم من الائمة الاطهار و هكذا ابدعوا فى كيل التهم و الافتراءات و تفننوا فى الصاق الكذب و الافتئاتات و وقعوا فى انواع من التناقضات فليس الشيخية بمغالين حيث انهم

لم يتجاوزوا (لم يتجاوزوا **ظ**) بالرسول و الائمة الاطهار عن الحد الذى وضعهم الله فيه فلم يجعلوهم اربابا من دون الله و لم يجعلوا الائمة الاطهار انبياء و انما جعلوهم كما جعلهم الله عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون و لهم كل فضل فى رتبة الحدوث و قد جعلوهم كما جعلوا ذلك لانفسهم كما ورد عن امير المؤمنين على عليه السلام فى نهج البلاغة قوله لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الامة احد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابا هم اساس الدين و عماد اليقين اليهم يفى الغالى و بهم يلحق التالى و لهم خصائص حق الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله و نقل الى منتقله و قال فى موضع آخر هم موضع سره و لجأ امره و عيبة علمه و موئل حكمه و كهوف كتبه و جبال دينه بهم اقام انحناء ظهره و اذهب ارتعاد فرائضه انتهى ، فالشيخة لا يتجاوزون بآل محمد عن رتبته التى رتبهم الله فيها و وضعهم الرسول عليها و كذا لا يقصرون بحقهم و يجعلون علماءهم و مقلديهم افضل نعوذ بالله و يجرى علماءهم مع الائمة الاطهار صلوات الله عليهم كما يجرى اقل الخدام بالنسبة الى مولاه و اكثر لذلك فانهم معروفون بتقديم الآداب لائمتهم و مزيد الاحترام لمواليهم حتى انهم اجلالا لائمتهم و موالىهم يقبلون اعتبارهم و اضرحتهم كل ذلك من اجل احترام ائمتهم نعم الشيخية تحترم علماءهم و مقلديهم لانهم سبب هدايتهم و ارشادهم و تعليمهم و من علمنى حرفا صيرنى عبدا اما الذين لا يريدون احترام العلماء او يريدون النيل منهم فلا كلام لنا معهم و ليصنعوا ما بدا لهم اما نحن فنعد ذلك خلاف الاخلاق و الآداب التى امر الله سبحانه و الرسول صلى الله عليه و آله بها و حض الامة عليها و قد قال صلى الله عليه و آله فى الحديث المتواتر علماء امتى كانبيا بنى اسرائيل ذلك بالنسبة الى الهداية و التعليم و الارشاد فهل يليق بمن صار سببا لهدايتك و انتقادك من ظلم الجهل و دخولك الى جنة الله الواسعة ان تهينه او لا تقدم له الاحترام و الطاعة و هلا يعد اهانتة اهانة لله و لرسوله ذلك ظن الذين لا يؤمنون بالله و كذا فى الآونة الاخيرة ظهر من ينسب الى الشيخية بعض المفتريات لم تكن صورتها فى السابق موجودة او كانت بصورة اخرى مثل قوله بانهم اربابون مع العلم انه لا يوجد فى هذا الزمان اطوع منهم للسلطان حيث انهم ملتزمون بتطبيق قول الرسول صلى الله عليه و آله طاعة السلطان واجبة و انه ظل الله فى الارض و قد عرف عنهم المؤلف و المخالف بتطبيق ذلك و لم يصدر منهم و لا من بيوتهم و لا من جوامعهم ما يخالف ذلك كما هو المشاهد منهم علانية و المعروف عنهم سرا و اعلانا و هكذا يستمرون فى الصاق انواع التهم التى لا حد لها بهم لاسيما ما صدر من بعض الكتب الاخيرة التى حررها بعض الدكاترة الشاذين المنحرفين و بعض الاساتذة الحاقدين المغرورين الذين انزه قلمي عن ذكر اسمائهم فانك بالتحقيق لا تكاد تجد كلمة واحدة بالنسبة الى ما نسبوه الى الشيخية و علماءهم صحيحة و كلها افتراء و افتئات و لابالغ فى كلامى اذا قلت انه يسعك ان تشطب عليها جميعها بجرة قلم و هذا مما يبعث على الاسف الشديد و الاسى العميق من ان يوجد فى زمن العلم و عصر النور من امثال هؤلاء الشذاذ الذين ليس لكلامهم وزن فى سوق الحقائق العلمية و لا لتحقيقاتهم اية قيمة فى ميدان البحث العلمى النزيه و مع ذلك فانهم يستمرون فى غيهم و يصرون على خطأهم و لا يرغبون فى تنبيه منبه لهم او ارشاد مرشد يرشدهم فيتورطون و العشواء و يتخبطون الظلماء و ليس طالب الدين و الحق المبين من خبط او خلط و كل ما يكتبون مجرد عن الدليل و البرهان غير ما يلوكه الاعداء بين لحبيهم من القذف و الافتراء او ما هو موجود فى كتب المستشرقين الذين يريدون فرقة المسلمين و يحسبون انهم يحسنون صنعا و اذا جابتهم بالحقائق و سألتهم عن الدليل ارتطموا كما يرتطم الحمار فى الوحل الا يعلمون ان زمن

العصبية ولى و العالم فى عصر العلم و النور و الابحاث كلها مستندة على الادلة و البراهين و لا يعبأ بمن لا دليل له و لا برهان و اصبح سلاح الافتراء و كيل التهم سلاحا كاسدا غير قاطع نابى الضريبة و كليل الحديدية حيث ان الناس اصبحوا من الشعور و الفهم يطالبون بالدليل على كل كلمة تكتبها و بالبرهان على كل قول تقوله و لا يتقبلون ما لا دليل عليه و لا يقنعون بما لا برهان لديه و باقى الافتراءات التى افتروها و يفترونها كاولها قد رد عليها جملة و تفصيلا كما رأيت قسما كبيرا منها و لا ترغب النفس فى اعادة تلك الحماقات او الانشغال بالرد على تلك الترهات و العمر اعز من ان ينفقه الانسان فى الرد على مثل هذه الاباطيل التى سبق و ان ردت و التى اقل ما يقال فيها انها لا برهان عليها و الله سبحانه يقول **قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين** فان مصيرها و مصير امثالها التى لا حقيقة لها و لا دليل عليها الى مزبلة التاريخ قال تعالى **اما الزبد فيذهب جفاء و اما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض** انزل الله على مشائخنا الماضين شآبيب رحمته و امطر اعداءهم و ابلا من نعمته و عرف اخوا ننا الباحثين الحقائق و بصرهم الدقائق و جنبهم الافتراء و الغوائل و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون و العاقبة للمتقين .

و اما المرحوم المبرور علامة الدهر و وحيد العصر الحاج محمدكريم الابراهيمى اعلى الله مقامه فهو التلميذ الارشد الاسعد للمرحوم المبرور السيد كاظم الرشتى اعلى الله مقامه الشريف و القائم مقامه و الحاوى لعلومه صاحب التصانيف الكثيرة و العلوم الجمة الغفيرة و المجاز من قبل استاذ المرحوم باجازات عديدة تدل على نبلة و علاه و جلالة شأنه و رفعة مكانه فهو لا يختلف عن المرحوم السيد الاستاذ و لا عن المرحوم م الشيخ الاوحد الشيخ احمد اعلى الله مقامهما لانهم كلهم نور واحد و طينة واحدة طابت و طهرت بعضها من بعض لا اختلاف بينهم و لا شئ يفرق شملهم و جماعتهم يشربون جميعا من معين واحد و ينهلون كلهم من ماء زلال طيب طاهر لا لوث فيه و لا كدر و هو معين آل محمد عليهم السلام و علومهم و ماؤهم الطيب الطاهر هذا جعل الله منه حياة كل شئ و هو مورد العلماء و محل شرب الحكماء العرفاء و قد بلغ من امره اعلى الله مقامه فى التصنيف و التأليف انه قد بلغت تصانيفه و تأليفاته فى مختلف العلوم و الفنون مثل علم الفقه و الحديث و الاصول و الحكمة الالهية و العملية و الرياضيات و الطب و الانطباعات و البصريات و العلوم الغريبة و غير ذلك من العلوم و الفنون على ما جاء فى فهرست كتب المشايخ العظام بلغت مائتين و ستة و اربعين رسالة و اثنين و عشرين فائدة و تسع مراسلات و مقالة واحدة و مائتين و اثنين و خمسين موعظة و ثلاث واردات و اثنين و ثلاثين عائدة و مجموع ابياتها ستمائة و خمسة و ستون الفا و خمسمائة بيت فى مائتين و سبعة و ستين جلدا و اربع رسائل منها ليست موجودة و الذى يريد الاطلاع على احوال هذا العلامة بالتفصيل فما عليه الا ان يراجع كتاب الفهرست المذكور و كت اب تذكرة الاولياء و غيرهما من الكتب الصحيحة التى احتوت على شرح احواله اعلى الله مقامه بالتفصيل و الذى يقول ان الشيخية و الكشفية يدعون الى فرقة منهم بزعامة كريم خان الكرمانى انشقت عن المذهب و تطرفت و غالت فى آرائها و هذه الفرقة هى اصل البابية الى آخر ما جاء فى كلماته كما ورد ذلك فى بعض الكتب المتأخرة لبعض الدكاترة فهو بهتان عظيم و خطأ فظيع فاولا ان الشيخية و الكشفية كما ذكرنا شئ واحد و انما اراد اعداؤهم فى زمن السيد المرحوم الاستاذ السيد كاظم الرشتى ان ينبزوه بهذا اللقب و انهم يكشف عن ابصارهم فلا يحتاجون الى الانبياء و لا الى الائمة و قد ردهم المرحوم فى دليل المتحيرين و ادحض حججهم و بين خطأهم كما تقدم الكلام على ذلك و الذين اتبعوا المرحوم الحاج محمدكريم الابراهيمى

و قلدوه دينهم بعد السيد ليست فرقة جديدة بل هي الفرقة الحقّة التي كانت تقلد السيد الاستاذ المرحوم م السيد كاظم و لا اختلاف بينهم و هم كما قلنا يشربون من معين واحد و هم كلهم نور واحد و طينة واحدة لا خلاف بينهم و لا شئ يفرق شملهم الا ما يتصوره المغرضون و يكيله المعاندون الحاقدون من التهم و الافتراء و امثال هؤلاء لا يعبأ باقوالهم و لا يكثرث بافعالهم و اما ان هذه الفرقة على ما زعم هي اصل البابية فذلك بهتان اعظم من الاول و افتئات اعظم من سابقه سبحانه سبحانك ما اعظم حلمك فانه و الله مارد على هذه الزمرة الخبيثة و هدم بنيانها و قلب اركانها الا المرحوم الحاج محمدكريم الابراهيمي اعلى الله مقامه الشريف و سائر المشايخ الذين جاؤا بعده فانها ظهرت في زمانه و صنف الكتب الكثيرة في الرد عليها و على مبدعها عليه ما عليه من لعائن الله حتى انه هددته بالقتل و ارسل اليه الرسل مثل الملا صادق الخراساني و الملا محمد على المازندراني و ارجعهم مولانا الكريم اعلى الله مقامه بعد اقامة الهبة عليهم خائبين خاسرين و من الكتب التي رد فيها المرحوم الكريم اعلى الله مقامه عليه رسالة كبيرة تسمى (ازهاق الباطل) و رسالة الشهاب الثاقب و له رسالة في الرد على الباب المرتاب ترجمها المرحوم والدى العلامة السيد عبدالله الموسوي اعلى الله درجته الى العريق و طبعت كما ذكرنا ذلك في المقدمة و هي على اختصارها كانت وافية في الرد على جميع ما جاء به من خزعات و ترهات تضحك الثكلى و تبرد غليلها و هي منتشرة و موجود عندنا نسخ منها فهل يبقى لكذب حجة و لمقتر من محجة و اما انها (يعنى هذه الفرقة) تطرفت على ما زعم هذا الدكتور و غالت في آرائها الخ ، فليس و الله عندها الا الحكمة و الموعظة الحسنة و المجادلة بالتى هي احسن و اعظم دليل على ذلك الكتب المنسوبة اليها و المطبوعة و المنتشرة في ارجاء البلاد و هذا اتهام بما لا يليق و افتئات لتشويه السمعة و تفريق الكلمة و سنة الاعداء التي جروا عليها من قبل نعوذ بالله من خطيئتنا اللسان و خلا البيان و اللجوء الى البهتان و الكفر بعد الايمان سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين و كل ما قاله او كتبه هؤلاء عار عن الدليل و البرهان و انه كان لهم برهان فليأتوا به و ليدلونا عليه ان كانوا صادقين و كذلك قوله اولاً و نال الاحسائي دعماً مادياً و معنوياً ملحوظاً من السلطة القاجارية الى ان قال و كالعادة فقد بدأ الاحسائي يتظاهر باتباع عقيدة الامامية و لكنه تأثر بالفكر الصوفية الفارسية و غيرها من العقائد المجوسية الى آخر ما ذكر في صفحة ١١٦ من كتابه المسمى بالخمينية و صلتها بحركات الغلو الفارسية و بالارث الباطني فان جميع ذلك عار عن الدليل فانه كان اعلى الله مقامه معتدل المزاج عالماً حكيماً متواضعاً صاحب بيان و معرفة و اخلاق سامية و ماكان يميل الى السلطان و ليس له حب التراس على الانعام و قد اغرق العالم بعلمه و معرفته و اخلاقه و تواضعه لذلك احبه العالم و الجاهل و السلطان و الرعية و كل يريد التقرب منه و المعاشرة معه الا انه كان يتنفر من كل صاحب منصب و يتبعد عنه و اذا اضطر الى الاقتراب و المعاشرة يعاشر بالتى هي احسن و يعد الاقتراب منه كثيراً و الانشغال في عشرة امثاله يشغله عما يريد من نشر علوم اهل البيت عليهم السلام و المعارف الحقّة و الحكم الانيقّة الا اذا اضطر الى ذلك كما اضطر لمقابلة فتح على شاه سلطان زمانه بعد ما اصر على مقابلته و اراد الهرب منه الى العراق حتى لا يقابله فيكون له شاغلا عن اعماله و اشغاله فحال علماء يزد بينه و بين ما يريد و قالوا له هذا سلطان مقتدر و اذا امتنعت من الذهاب اليه يمكن ان تحصل منه اذية علينا جميعاً فاقنعوه بالذهاب اليه و ذهب مكرها و اراد منه ان يكون في جواره لما سمع من علو اخلاقه و كثرة علومه فامتنع عليه اشد المنع الا انه اوعده بان يسكن في يزد و بالفعل رجع الى يزد و جىء له بعياله هناك كما ذكر

ذلك ولده المرحوم الشيخ عبدالله فى شرح احوال ابيه المتقدم ذكره اصف الى ذلك ان الملوك فى تلك الاوقات و السلاطين كانوا يحترمون العلماء كثيرا و يعظمونهم تعظيما كبيرا و يكرمونهما كما ان الناس كانت توقروهم و ماكان العلماء لهم طمع فى السلطنة و انما كانوا يعملون ما يعملون الله سبحانه لذلك استوجبوا الاحترام من الجميع و لم يكن الشيخ الاوحد الشيخ احمد اعلى الله مقامه مختصا باحترام الملوك القاجارية لوحده فقط بل كان العلماء جميعا محل نظرهم و تقديرهم و احترامهم و اما ما ذكره من تظاهره باتباع عقيدة الامامية و قصده من ذلك انه فى حقيقته لم يكن له هذا الاعتقاد فاعيدك بالله ان يكون من الجاهلين او من الذين يريدون المصالح الدنيوية حتى يلجأ الى مثل هذا الاسلوب و انما كان اماميا اثنى عشريا ظاهرا و باطنا سرا و جهرا و كان مخلصا لائمته مقتديا بهم فى كل افعاله و اكبر دليل على ذلك كتبه و مؤلفاته و هى حاضرة منتشرة و ليس فيها اى تظاهر لا حقيقة له و انما كل ما تكلم به او كتبه فى كتبه او دروسه او مواعظه حقيقة واقعة تنبئ عن اعتقاده و الذى يقول بغير ذلك مفتر كذا ب انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون على ان من المعلوم قطعا ان المعاملة فى الشرع الشريف على الظواهر لا على البواطن فان الله سبحانه يقول فى كتابه **و لا تقولن لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا** و يؤخذ كل امرئ بقوله ربما يضمرب فى نفسه و كذا لم يتأثر بالافكار الصوفية مطلقا بل رد عليهم اشد الرد و بين اشتباهااتهم و دحض حججهم و ابطال اقوالهم و هدم بنيانهم فى جل كتبه خاصة فى كتابيه شرح العرشية و المشاعر و هذان الكتابان موجودان و مطبوعان و منتشران الا ان المغرض الحاقدا لا يصر الطريق و لا يهتدى سواء السبيل و هذا القدر من الكلام و البيان يكفى الانسان اذا كان منصفا و الذى لا انصاف له لا يكفيه الف بيان و صلى الله على محمد و آله سادات الانس و الجن و على شيعتهم التابعين لهم باحسان و المقتفين اثرهم ما كر الجديدان و توالى الملوان حرره الاقل الجانى على بن عبدالله الموسوى فى ليلة الجمعة ليلة الثانى عشر من شهر شوال المكرم احد شهور السنة التاسعة بعد الاربعمائة و الالف من هجرة النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم حامدا مصليا مستغفرا .